مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٣)، ص ص ١١٩٩-١٢٥٧، (رجب ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥)

ظاهرة الخروج عن الإعراب
(شواهدها – خلاف العلماء فيها)

د. عبدالله بن محمد بن جارالله النغيمشي
الأستاذ المشارك بجامعة القصيم -قسم اللغة العربية وآدابها
المملكة العربية السعودية

ملخّص البحث. اتفق العلماء على أن إعراب الكلام وتغير الحركات في أواخر الكلمة المعربة الصحيحة الآخر حسب مواقعها الإعرابية جزء لايتجزء من النطق بالعربية الفصحى، سواء في القرآن الكريم، أو في الحديث النبوي الشريف، أو في الشعر، أو في الخطابة، أوفي الكتابة، وأنه لا يمكن غياب تلك العلامة إلا لمسوغ يجيز ذلك أو يوجبه، وقد ساق العلماء –نحويين ولغويين ومفسرين – عددًا من الشواهد بلغت في هذا البحث ثمانية وخمسين شاهدا ما بين قراءات قرآنية وأحاديث نبوية وأبيات شعرية، غابت في بعض كلماتها علامة الإعراب لغير مسوغ – متفق عليه – يقتضي حذفها، كالوقف، والإدغام، والإضافة، والإعراب، وملاقاة مثل، واختلفت نظرتهم إلى تلك الشواهد ما بين راد لها أو متأول ومانع من القياس عليها، وما بين مجيز لذلك في الشعر للضرورة ومانع منه في الاختيار، وهذا البحث يناقش ذلك كله مفصلاً بإذن الله تعالى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد اتفق العلماء على أن إعراب الكلام وتغير الحركات في أواخر الكلمة المعربة الصحيحة الآخر حسب مواقعها الإعرابية جزء لايتجزء من النطق بالعربية الفصحى، سواء في القرآن الكريم، أو في الحديث النبوي الشريف، أو في الشعر، أو في الخطابة، أوفي الكتابة، وأنه لا يمكن حذف تلك العلامة إلا لمسوغ يجيز ذلك أو يوجبه، وقد ساق العلماء –نحويين ولغويين ومفسرين – عددًا من الشواهد ما بين قراءات قرآنية وأحاديث نبوية وأبيات شعرية، غابت في بعض كلماتها علامة الإعراب لغير مسوغ – متفق عليه - يقتضي حذفها، كالوقف، والإدغام، والإضافة، والإعرب، وملاقاة مثل، واختلفت نظرتهم إلى تلك الشواهد ما بين راد لها أو متأول ومانع من القياس عليها، وما بين مجيز لذلك في الشعر للضرورة ومانع منه في الاختيار، وهذا البحث يناقش ذلك كله مفصلاً بإذن الله تعالى.

وقد تشكلت هذه الدراسة في فصلين مسبوقة بتمهيد، ومتلوة بخاتمة، وقد اختص التمهيد بالحديث عن تعريف الإعراب لغة واصطلاحًا، وعن أهمية الإعراب وعلاقته بالمعنى، وعن موقف بعض المعاصرين من ظاهرة الإعراب والرد عليهم، على حين بدأت الفصل الأول بمقدمة يسيرة ذكرت فيها أمثلة لمسوغات – متفق عليها - تجيز غياب علامة الإعراب كالوقف والإدغام وغيرهما، ثم ذكرت شواهد من القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا غابت من بعض كلماتها العلامة الإعرابية لغير مسوغ - متفق عليه– يوجب أو يجيز حذفها، أما الفصل الثاني فقد تناول أقوال العلماء في مسألة غياب العلامة الإعرابية وموقفهم من الشواهد المحتج بها على هذه الظاهرة، وختمته بذكر رأيي – باختصار – في هذه المسألة، أما الخاتمة فقد لخصت فيها أبرز ما جاء في هذا البحث.

وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى على تيسيره وتسهيله في إتمام هذا العمل، وكلي أمل أن يقع موقع الرضى لدى زملائي المهتمين باللغة

العربية، وقد بذلت فيه ما وسعني من جهد فإن أصبت فمن الله عزوجل، وأسأله أن يثيبني عليه أجرًا، وأن يجعله لي ذخرًا، وإن أخطأت فأستغفر الله العظيم من ذلك الخطأ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا.

التمهيد

الإعراب لغة واصطلاحًا

الإعراب في اللغة:

الإعراب في اللغة مصدر أعرب، ومادة "أعرب" جاءت في المعاجم اللغوية(١) لمعانٍ عدة تزيد على العشرة، أقربها إلى المعنى الاصطلاحي هو: الإبانة والإفصاح، يقال: أعرب الرجل عن حاجته، أي أبان عنها، ومنه الحديث: "الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا(٢)"، ويقال: أعْرِبْ عَمَّا في ضميرك، أي: أبن عمَّا فيه قال الأزهري: ((ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أَعْرب(٣))، وجاء في اللسان: وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه(٤).

الإعراب في اصطلاح النحويين:

هو دلائل لفظية في أواخر الكلمات المعربة يلتزم بها المتكلم للإبانة عن أغراضه من كل كلمة لتمكن السامع من فهم العلاقات بين الألفاظ في أساليب وتراكيب كلامه طبقًا لما يقصده منها(٥)، قال الزجاجي:

---

(١) نظر: تهذيب اللغة ٣٦٢/٢، ومعجم مقاييس اللغة ٧٣٩، والإيضاح في علل النحو ٩١، ومادة "عرب" في الصحاح، واللسان.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، الحديث رقم ١٨٧٢.

(٣) تهذيب اللغة ٣٦٢/٢.

(٤) لسان العرب ٥٨٧/١ "عرب".

(٥) ينظر: دراسات في الإعراب ١٧.

((النحويون لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعرابًا، أي بيانًا[٦])).

قال ابن مالك في تعريفه للإعراب: ((وهو عند المحققين من النحويين عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبينًا للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أو سكون، أو ما يقوم مقامهما[٧])).

وعرفه ابن عصفور، وابن هشام، والسيوطي بأنه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة[٨].

وهذا التعريف والذي قبله بناء على القول بأن الإعراب لفظي كما هو قول الجمهور[٩]، بمعنى أن الحركات اللاحقة أواخر المعربات من الأسماء والأفعال هي الإعراب بنفسه، لأنه لاشيء يتبين به إعراب المعرب غيرها، ومن يرى أن الإعراب معنوي كالجرجاني، والأعلم، وأبي البركات الأنباري، وجماعة من المغاربة[١٠]عرفه بأنه: تغيير أواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرا[١١]، فتكون الحركات دلائل الإعراب وعلاماته، وليست هي الإعراب، وعللوا بأنها لو كانت هي الإعراب، وحذفت لعلة حكمية كالوقف مثلاً، لوجب أن يكون الاسم أو الفعل غير معرب، لأنه لا واسطة بين المعرب والمبني، فإذا وجد أحدهما ارتفع الآخر[١٢]، وعلى كل حال فالإعراب عند النحويين جميعًا أمر يتعلق بحركات أواخر الكلمات، أو ما يقوم مقام

---

(٦) الإيضاح في علل النحو ٩١، وينظر: نتائج الفكر للسهيلي ٨٢.

(٧) شرح التسهيل ٣٣/١، وينظر: التذييل والتكميل ١١٥/١.

(٨) ينظر: المقرب ٦٩، وشرح شذور الذهب ٥٠، والهمع ٤١/١.

(٩) ينظر: التوطئة ١١٦، وشرح المفصل ٧٢/١، والتذييل والتكميل ١١٦/١، والارتشاف ٨٣٣/٢، والهمع ٤٠/١.

(١٠) ينظر: المقتصد ٩٨/١، وأسرار العربية ٤١، والتذييل والتكميل ١١٦/١، وشرح اللمحة البدرية ١٨٥/١.

(١١) ينظر: شرح الجمل لابن خروف ٢٥٩/١، وشرح المفصل ٧٢/١، والأشباه والنظائر ١٠٢/١.

(١٢) ينظر: المقتصد ٩٨/١-٩٩، والتذييل والتكميل ١١٦/١.

الحركات من الحروف، وتلك الحركات وما يقوم مقامها تتغير بتغير موقع الكلمة في الجملة.

أهمية الإعراب وعلاقته بالمعنى

مما سبق ذكره في تعريف الإعراب يتضح أن المعنى اللغوي والاصطلاحي يشتركان في الدلالة والإيضاح عن المعاني، وهذا أبرز هدف للإعراب، قال ابن جني في الإعراب: ((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى إنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام سِرْجًا واحدًا لأُستبهم أحدهما من صاحبه[١٣]))، وقال ابن يعيش متحدثًا عن أهمية الإعراب وأنه يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة، ويمنحه سعة في التقديم والتأخير حيث اقتضى المقام البلاغي ذلك مع احتفاظ كل كلمة من ذلك البناء بمعناها الذي تؤديه: ((ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة فيعلم الفاعل بتقدمه، والمفعول بتأخره، لضاق المذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب[١٤])).

وقد اهتم علماء الإسلام من نحويين ولغويين ومفسرين في عهد مبكر من تاريخ هذه الأمة بعلم الإعراب، وذلك لكونه مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالمعنى وفرعًا منه حتى عُدَّ "أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أومركبًا[١٥]"، ويعد الإعراب أهم خصائص اللغة العربية التي تتميز بها وتنفرد بها عن غيرها من اللغات[١٦]، وهو أحد

---

(١٣) الخصائص ١/٣٤.

(١٤) شرح المفصل ١/٧٢.

(١٥) مغني اللبيب ٤٩٧.

(١٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة ١٢٤، وفيه عد الدكتور صبحي الصالح انفراد العربية بظاهرة الإعراب من الأمور المجمع عليها عند العرب، وأقول: حاول بعض المستشرقين مثل (كارل فوللرز) و(باول كاله) أن يشككا في أصالة الإعراب، زاعمين أنه من صنع النحاة (ينظر: فصول في فقه العربية ٣٧٧-٣٧٨، ودراسات في فقه اللغة ١٢٢، وأبحاث في العربية الفصحى ١٢٠)، وقد زعما هذا الزعم في إطار جهودهما التي كانت تصب في إطار الدعوة إلى استخدام العامية مكان الفصحى، وذلك لعمر الله تجاهل

أوجه شرفها ودليل سعتها وشموليتها، والرابط بين التراكيب والمعاني فيها، فلو لم يعرب الكلام لالتبست المعاني، "فلم يعرف المرفوع من المنصوب من المجرور[١٧]"، قال ابن قتيبة متحدثًا عمَّا اختصت به العرب في لغتها: ((ولها الإعراب الذي جعله الله وشيًا لكلامها، وحليةً لنظامها، وفارقًا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يفرّق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحد منهما إلا بالإعراب[١٨]))، ثم ذكر ابن قتيبة أمثلة عديدة يختلف فيها المعنى تبعًا لاختلاف علامة الإعراب من ذلك أنه لو قال قائل: هذا قاتلٌ زيدًا، بالتنوين وإعمال اسم الفاعل، وقال آخر: هذا قاتلُ زيدٍ بالإضافة، لدّل التنوين على أنه لم يقتله، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله، وقال أبو بكر الشنتريني: ((لاسبيل لفهم كتاب الله Ψ وحديث رسول الله ρ دون معرفة الإعراب، وتمييز الخطأ من الصواب، لأن الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني في نحو قولك: ما أحسنَ زيدًا! ، إذا تعجبت من حسنه، وما أحسن زيدٌ، إذا نفيت إحسانه، وما أحسنُ زيدٍ؟ ، إذا استفهمت عن أحسن شيء فيه، فلو ذهب الإعراب لاختلطت المعاني، ولم يتميز بعضها من بعض، وتعذر على المخاطب فهمُ ما أريد منه[١٩])).

ويرى قطرب أن الإعراب لم يدخل في الكلام للدلالة على المعاني، وإنما دخل للسرعة في الكلام، وللتخلص من التقاء الساكنين عند اتصال الكلام، قال: ((لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض، لأنا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني،

للحقيقة، وتعصب ضد العربية، وما أتيا به غاية في الضعف والهوان، وهذا ما جعل بعض المستشرقين أنفسهم من أمثال (نولدكه) و(يوهان فك) و(برجشتراسر) ينكرونه ويردون عليه، ويجب أن يفرق هنا بين هذا الزعم وبين قول قطرب الذي سيأتي بعد قليل، فقطرب لايشكك في أصالة الإعراب وإنما يعلل لوجود الحركات الإعرابية، وهو تعليل لاحق لتأريخ وجود الظاهرة.

(١٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ١٤٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩/٧.

(١٨) تأويل مشكل القرآن ١٤.

(١٩) تنبيه الألباب على فضائل الإعراب ٦١.

وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني. . . ، وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضًا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبًا للإسكان، ليعتدل الكلام. . . (٢٠))، وهذا الرأي انفرد به قطرب، وخالف به إجماع النحويين، كما نص على ذلك الزجاجي في كتابه "الإيضاح في علل النحو"(٢١)، واستمرت مخالفة النحويين لهذا الرأي قرونًا عديدة حتى جاء أحد المعاصرين وهو الدكتور إبراهيم أنيس فجعل هذا القول دليلاً على أن الأصل في اللغة العربية سكون أواخر الكلمات، وحركات الإعراب ليس لها مدلول وإنما جاء بها المتكلمون لوصل الكلمات بعضها مع بعض، وزعم أن النحويين سمعوا هذه الحركات فأخطأوا تفسيرها حين عدوها علامات على الفاعلية والمفعولية وغيرها، في حين أنها لاتعدو أن تكون حركات وصل(٢٢)، وجعل الشواهد التي جاءت خالية من علامة الإعراب –وهي مجال بحثنا- من أدلة قوله، وهذا لايتصور، لأنه إذا كان يزعم أنها خالية من الإعراب على سبيل الوضع، فغيره –وهم الكثرة الكاثرة– يرى أن العلامة وجدت ثم حذفت.

وقد رد النحويون القدامى رأي قطرب بأنه لوكان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة، ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه، لأن القصد في هذا إنما هو الحركة التي تعاقب السكون، وأي حركة أتى بها المتكلم أجزأته فهو مخير في ذلك، وفي هذا لو صنعه المتكلم فساد للكلام وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم(٢٣)، وكذلك الحال مع الدكتور إبراهيم أنيس حيث لم يلق كلامه حول ظاهرة الإعراب قبولاً لدى أحد من الباحثين المعاصرين، وانبرى للرد عليه عدد منهم، من

---

(٢٠) الإيضاح في علل النحو ٧٠.

(٢١) ص ٧٠.

(٢٢) ينظر: أسرار العربية ٢٤٨، وفصول في فقه العربية ٣٧٤-٣٧٥، وأبحاث في العربية الفصحى ١٣١-١٣٤.

(٢٣) ينظر: الإيضاح في علل النحو ٧١.

أمثال الدكتور مهدي المخزومي[٢٤]، والدكتور رمضان عبدالتواب[٢٥]، والدكتور غانم قدوري[٢٦]، ومن أهم الأدلة التي أكدوا من خلالها بطلان هذا القول:

- القرآن الكريم الذي وصل إلينا متواترًا بالرواية الشفوية الموثوق بها جيلاً بعد جيل، وصل إلينا معربًا، ولا يمكن أن يظن أحد أن النبي ρ كان لايحرك أواخر الكلمات في تلاوته إلا حيث اقتضته ضرورة وصل الكلمات.

- الرسم القرآني، الذي نُقل إلينا متواترًا، يؤيد وجود الإعراب، وأنه ليس طارئًا على الكلمة لغرض الوصل بكلمة أخرى.

- الشعر العربي بموازينه وبحوره، لايقبل رأي الدكتور إبراهيم أنيس بحال من الأحوال.

- الأخبار الكثيرة التي وصلت إلينا، والتي تدل على فطنة العلماء في الصدر الأول إلى هذه الحركات الإعرابية ومدلولها، وعيبهم من يحيد عنها ممن فسدت ألسنتهم بمخالطتهم للأعاجم، بل إن وضع النحو كان بسبب الحيد عن الإعراب الصحيح للكلمة من قبل بعض المتكلمين بها.

الفصل الأول: شواهد الخروج عن العلامة الإعرابية

ساق العلماء – نحويين ولغويين ومفسرين – عددًا من الشواهد ذكروا أن علامة الإعراب قد غابت منها لغير مقتضٍ يقتضي حذفها، كالوقف، والإدغام، والإضافة، والإعرب، وملاقاة مثل، ففي الوقف نصوا على أنه لا يوقف على متحرك، بل يجب التسكين، لأن الوقف هو أن تقف عن الحركة، أي تتركها، تقول: وقفت عن كلامك أي تركته[٢٧]، قال

(٢٤) ينظر: مدرسة الكوفة ٢٤٩-٢٥٦.

(٢٥) ينظر: فصول في فقه العربية ٣٨٢-٣٩٢.

(٢٦) ينظر: أبحاث في العربية الفصحى ١٣٤-١٣٦.

(٢٧) ينظر: التبصرة في القراءات السبع ٣٣٤، والنشر في القراءات العشر٢/١٢٠-١٢١، وشرح طيبة النشر١٧٠.

ابن السراج: ((فكل حرف يوقف عليه فحقه السكون كما أن كل حرف يبتدأ به فهو متحرك[٢٨]))، وقال ابن جني: ((الحركة من أعراض الوصل والسكون من أعراض الوقف[٢٩]))، وفي حديثهم عن الإدغام ذكروا أنه قد يكون موجبًا لحذف الحركة الإعرابية، كما في قراءة من قرأ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُودْ جَالُوتَ[٣٠]﴾ بحذف الضمة من "داود" وتسكينها، لأجل إدغامها في الجيم من "جالوت"[٣١]، وقراءة: ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ[٣٢]﴾، بإدغام النون الأولى في الثانية إدغامًا محضًا دون روم ولا إشمام، والأصل: "تأمنُنَا" فحذفت الضمة التي هي علامة الرفع لأجل الإدغام[٣٣]، وقالوا في بعض اللغات العربية[٣٤]: يكتبْ بكرٌ، فحذفوا علامة الإعراب من الفعل المضارع وهي الضمة، وسكنوا الفعل لأجل إدغام باء "يكتب" بباء "بكر"، أما في الإضافة فتحذف حركة الإعراب عند الإضافة لياء المتكلم، ليؤتى بحركة أخرى تناسب الياء، تقول: هذا غلامٌ، فإذا أضفت قلت: غلامي[٣٥]، أما حذف العلامة لأجل الإعراب فمنه حذف النون من الأفعال الخمسة، وهي علامة الرفع، في حال النصب أو الجزم، ففي الرفع تقول مثلاً: الرجال يذهبون، وفي النصب: الرجال لن يذهبوا، وفي الجزم الرجال لم يذهبوا، أما ملاقاة مثل فمنه حذف نون الرفع في الفعل المضارع لأجل نون التوكيد، قال سيبويه: ((وإذا كان فعل الجميع مرفوعًا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لَتَفْعَلُنَّ ذاك ولَتَذْهَبُنَّ، لأنه اجتمعت فيه

(٢٨) الأصول ٣٦٤/٢.

(٢٩) المحتسب ١٤٥/١-١٤٦.

(٣٠) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة.

(٣١) ينظر: الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية ٦٨٠/١، وحاشية الصبان على الأشموني ١٨٧/١، والنحو الوافي ١٩٩/١.

(٣٢) من الآية ١١ من سورة يوسف.

(٣٣) ينظر: التيسير في القراءات ٩٠، و النشر في القراءات العشر ٣٤٦/١.

(٣٤) ينظر: النحو الوافي ١٩٩/١.

(٣٥) ينظر: الأصول ٣٦٥/٢.

ثلاث نونات، فحذفوها استثقالاً[٣٦]))، والحديث في هذا البحث عمومًا وفيما سأورده من شواهد سيكون متركزًا حول غياب العلامة الإعرابية لغير مسوغ –متفق عليه-يوجب أو يجيز غيابها.

– شواهد من القرآن الكريم وقراءاته:

من شواهد غياب الضمة علامة الرفع قراءة أبي عمرو بن العلاء "يشعرْكم"
و "يأمرْكم" و "ينصرْكم" و "تأمرْهم" و "يأمرْهم"، بحذف الضمة وتسكين الراء[٣٧]، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[٣٨]﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً[٣٩]﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ[٤٠]﴾، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا[٤١]﴾، وقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ[٤٢]﴾، وكذلك في كل موقع وقعت فيه الراء[٤٣]، ومن شواهد غياب الكسرة علامة الجر قراءة أبي عمرو "بارئْكم" بحذف الكسرة وتسكين الهمزة، في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى

---

(٣٦) الكتاب ٥١٩/٣، وينظر: شرح اللمع لابن برهان ٣٨٢/٢، والتذييل والتكميل ١٩٣/١، ويفهم من كلام سيبويه أن المضارع – إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد وكان مسنداً لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، = = أو اتصلت به نون التوكيد الثقيلة وكان مسنداً لألف الاثنين — فعل معرب، بدليل أنه جعل حذف نون الرفع للاستثقال لا للبناء، واختار هذا الرأي ابن مالك، وابن عقيل، والأشموني. ينظر: شرح الكافية الشافية٥٩/٢، والمساعد ٦٧٢/٢، وشرح الألفية للأشموني٢٢٣/٢.

(٣٧) تنظر القراءات في: السبعة لابن مجاهد ١٥٥–١٥٧، والإقناع ٤٨٥/١، والبحر المحيط ٣٣٣/١–٣٣٤، وتحبير التيسير ٢٨٧، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٢/١، والنشر في القراءات العشر ٢١٢/٢.

(٣٨) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.

(٣٩) من الآية ٦٧ من سورة البقرة.

(٤٠) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران.

(٤١) من الآية ٣٢ من سورة الطور.

(٤٢) من الاية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٤٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ١٥٧، والنشر في القراءات العشر ٢١٢/٢، ٢١٣.

بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ(٤٤)﴾، والتسكين في الكلمات السابقة هو إحدى روايتين رواهما اليزيدي وعبدالوارث عن أبي عمرو(٤٥)، واشتهرت رواية الإسكان عن طريق السوسي(٤٦)، وقال عنها ابن الجزري: ((قرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء في ذلك تخفيفاً،وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق(٤٧))، وقال أبو عمرو الداني: ((والإسكان - يعني في هذا الكلم - أصح في النقل وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به(٤٨))، واشتهرت رواية الاختلاس - وهو عدم تحقيق نطق الحركة بتمامها، وإنما الإسراع في نطقها والإتيان بها خفية(٤٩)- عن طريق سيبويه(٥٠)، والدوري(٥١)، وهي اختيار أبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر بن مجاهد(٥٢)، قال الزجاج: ((وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسرة وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو(٥٣))، وسيأتي مزيد

(٤٤) من الآية ٥٤ من سورة البقرة.

(٤٥) ينظر: السبعة ١٥٥، والحجة للفارسي٢/٧٦، والحجة لابن خالويه ٧٧-٧٨، وروى عنه علي بن نصر إشباع الحركة دون حذف أو اختلاس. تنظر الروايات الثلاث في: الحجة للفارسي ٢/٧٦، ٧٨،

(٤٦) ينظر: شرح التسهيل ٢/٥٢، و النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢.

(٤٧) النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢.

(٤٨) النشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

(٤٩) عرف سيبويه الإشباع والاختلاس في نطق الحروف بقوله: ((فأما الذين يشبعون فيمطلون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربهما، ومن مأمنك، وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا وذلك قولك: يضربهما، ومن مأمنك يسرعون اللفظ)). الكتاب ٤/٢٠٢.

(٥٠) ينظر: الكتاب ٤/٢٠٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٣٦، والسبعة ١٥٥-١٥٦، والحجة لابن خالويه ٧٨، والخصائص ١/٧٢، والبحر المحيط ١/٣٦٥، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ٢٨٧.

(٥١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢.

(٥٢) ينظر: السبعة ١٥٥-١٥٦، ٢٦٥، و النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢.

(٥٣) معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦.

حديث عن رواية الاختلاس عند الحديث عن خلاف النحويين في هذه المسألة.

ومن شواهد غياب الضمة علامة الرفع أيضًا قراءة بعض السلف: ﴿بلى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ(٥٤)﴾، بسكون اللام من "رسلنا"(٥٥)، وقراءة أبي عمرو من رواية عبد الوارث: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا(٥٦)﴾، بإسكان الفاء من "يخفف"(٥٧)، وقراءة أبي عمرو من رواية أبي جعفر الرؤاسي: ﴿لَايَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ(٥٨)﴾، بإسكان النون من "يحزنهم"(٥٩)، وقراءة الحسن: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا(٦٠)﴾، بإسكان الثاء من "أويُحْدِثْ"، وقرأها عبد الله والحسنُ - في روايةٍ - ومجاهدٌ وأبو حيوة "نُحْدِثْ" بالنون وتسكينِ اللام أيضًا(٦١)، وقراءة ابن عامر: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا(٦٢)﴾، بسكون العين من "فأمتعه"(٦٣)، وقراءة مسلمة بن محارب: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ(٦٤)﴾، بإسكان التاء(٦٥)، وقراءته: ﴿وَإِذْ

---

(٥٤) من الآية ٨٠ من سورة الزخرف.

(٥٥) قال ابن جني في المحتسب ١٠٩/١: ((وحكى أبو زيد: ﴿ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾، بسكون اللام)). وتنظر القراءة أيضًا في: المحتسب٣٣٨/٢، وأجوبةٌ على مسائلٍ سألَها النَّووي فِي أَلفَاظٍ مِن الحَدِيْثِ لابن مالك ٢٢، وشرح التسهيل ٥٢/١، والتذييل والتكميل ١٩٣/١.

(٥٦) من الآية ٣٦ من سورة فاطر.

(٥٧) ينظر: البحر المحيط ٣٦/٩، والدر المصون

(٥٨) من الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء.

(٥٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢.

(٦٠) من الآية ١١٣ من سورة طه.

(٦١) ينظر: الدر المصون ٥٩/٥، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٩/٢،

(٦٢) من الآية ١٢٦ من سورة البقرة.

(٦٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٦٩/٢،

(٦٤) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

(٦٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢-٢١٤، وضرائر الشعر ٩٦، وشرح التسهيل ٥٢/١، والبحر المحيط ٣٦٦/١.

يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ(٦٦)﴾، بإسكان الدال من "يعدكم"(٦٧)، وقراءته أيضًا: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا(٦٨)﴾، بإسكان الراء من "فسيحشرهم"(٦٩)، وقراءته: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٧٠)﴾، بإسكان الباء من "فيعذبهم"(٧١)، وقراءة محمد بن عبدالرحمن بن محيصن– أحد أئمة القراء في مكة -: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ(٧٢)﴾، بإسكان اللام في "يعلمهم" في الآية وفي كل موضع وردت فيه في القرآن، وقراءته أيضًا: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا(٧٣)﴾، بإسكان الراء في "نحشرهم"(٧٤)، وقراءة الحسن والأعمش: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا(٧٥)﴾، بإسكان الدال في "يعدهم" في الموضعين من الآية(٧٦)، وقراءة أبي رجاء، والحسن، وقتادة، والأعمش، وسلام، ويعقوب، وعبدالله بن يزيد: "ويذرْهم" بالياء وإسكان الراء(٧٧) في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(٧٨)﴾، وروي عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا

(٦٦) من الآية ٧ من سورة الأنفال.

(٦٧) ينظر: المحتسب ٢٧٣/١.

(٦٨) من الآية ١٧٢ من سورة النساء.

(٦٩) ينظر: المحتسب ٢٠٤/١.

(٧٠) الآية ١٧٣ من سورة النساء.

(٧١) ينظر: المحتسب ٢٠٤/١.

(٧٢) من الآية ١٨ من سورة الكهف.

(٧٣) من الآية ٢٢ من سورة الأنعام، والآية ٢٨ من سورة يونس.

(٧٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١٤/٢.

(٧٥) الآية ١٢٠ من سورة النساء.

(٧٦) ينظر: المحتسب ١٩٨/١، وضرائر الشعر ٩٦.

(٧٧) ينظر: المحتسب ٢٢٧/١.

(٧٨) الآية ١١٠ من سورة الأنعام.

كَارِهُونَ[٧٩]﴾، بإسكان الميم في آخر المضارع "أنلزم"[٨٠]، وإسكان الميم هنا حكاه الكسائي والفراء عن العرب ولم ينسباه لقارئ معين[٨١]، قال الفراء: ((العرب تسكّن الميم التي من اللزوم فيقولون: أَنُلْزِمْكُمُوهَا، وذلك أن الحركات قد توالت فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها وأنها مرفوعة، فلو كانت منصوبة لم يستثقل فتخفّف[٨٢]))، ومن شواهد غياب الكسرة علامة الجر قراءة الأعمش وحمزة: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ[٨٣]﴾، بسكون الهمزة في "السيئ"[٨٤]، قال الفراء: ((الهمزة في "السيئ" مخفوضة، وقد جزمها الأعمش وحمزة[٨٥]))، والتسكين في جميع ماسبق المقصود منه التخفيف للتخلص من توالي الحركات وكثرتها[٨٦].

وقرأ الجمهور: "فأواري" من قوله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ[٨٧]﴾ بفتح الياء عطفًا على قوله: "أن أكون" كأنه قال: أعجزت أن أواريَ سوءة أخي، وقرأ طلحة بن مصرف، والفياض بن غزوان: "فأواريْ" بسكون الياء[٨٨]، فأجاز الزمخشري أن تكون الفتحة استثقلت على حرف العلة فحذفت تخفيفًا[٨٩]، وذهب ابن عطية إلى أنها حذفت تخفيفًا للتخلص من توالي

---

(٧٩) من الآية ٢٨ من سورة هود.

(٨٠) ينظر: الكشاف ٣٦٩/٢، ومفاتيح الغيب ١٧١/١٧.

(٨١) ينظر: معاني القرآن ١٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/٩.

(٨٢) معاني القرآن ١٢/٢.

(٨٣) من الآية ٤٣ من سورة فاطر.

(٨٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢، والكشاف ٦٢٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤.

(٨٥) معاني القرآن ٣٧١/٢.

(٨٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢، والحجة لابن خالويه ٧٧.

(٨٧) من الآية ٣١ من سورة المائدة.

(٨٨) ينظر: الكشاف ٦٢٦/١، والبحر المحيط ٢٣٥/٤، واللباب لابن عادل ٢٩٣/٧.

(٨٩) ينظر: الكشاف ٦٢٦/١.

الحركات[٩٠]، وقد رد أبو حيان هذا بأن الفتحة لاتستثقل فتحذف تخفيفًا كما أشار إليه الزمخشري، ولا يصلح التعليل بتوالي الحركات كما ذكر ابن عطية، لأنه لم يتوال فيه الحركات، ورجح أن الفعل على هذه القراءة مرفوع على الاستئناف، أي: فأنا أواري[٩١].

وقرأ الجمهور: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي[٩٢]﴾ بنصب الفعل "يعفو" بالفتحة الظاهرة على الواو، وقرأ الحسن "يعفوْ" بحذف الفتحة والتسكين[٩٣]، قال ابن جني: ((سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل[٩٤]))، ويرى ابن مجاهد أن هذا إنما يكون في الوقف، قال: ((فأما في الوصل فلا يكون[٩٥])).

ومن شواهد غياب نون الرفع من الفعل المضارع لغير ناصب ولاجازم قراءة نافع المدني: ﴿أَتُحَاجُّونِي[٩٦]﴾، بتخفيف النون[٩٧]، والأصل: تحاجونني، وقراءته: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ[٩٨]﴾، وقراءته أيضًا: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فيهم[٩٩]﴾، بتخفيف النون وكسرها، والأصل: تبشرونني[١٠٠]، و: تشاقونني[١٠١]، فحذفت الياء واجتزئ عنها بالكسرة،

---

(٩٠) ينظر: البحر المحيط ٢٣٥/٤، واللباب لابن عادل ٢٩٣/٧.

(٩١) ينظر: البحر المحيط ٢٣٥/٤.

(٩٢) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.

(٩٣) ينظر: المحتسب ١٢٤/١، ١٢٦.

(٩٤) المحتسب ١٢٤/١.

(٩٥) المحتسب ١٢٦/١.

(٩٦) من الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٩٧) ينظر: السبعة في القراءات ٢٦١، و التبصرة في القراءات السبع ٤٩٨، والجامع لأحكام القرآن٣٥/١٠.

(٩٨) من الآية ٥٤ من سورة الحجر.

(٩٩) من الآية ٢٧ من سورة النحل.

(١٠٠) السبعة في القراءات ٣٦٧، ومشكل إعراب القرآن٤١٤، وتفسير الخازن ٥١٢/٣، وزاد المسير٤٠٦/٤، والنشر في القراءات العشر ٣٠٢/٢.

وحذفت نون الرفع، والنون الباقية هي نون الوقاية - على رأي سيبويه وبعض النحويين(١٠٢)-، ومن شواهده أيضًا قراءة بعض القراء: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَا فِي اللَّهِ(١٠٣)﴾، بحذف نون الرفع، لأن الثانية ضمير(١٠٤).

وجعل ابن مالك من شواهد غياب نون الرفع قراءة أبي عمرو من بعض طرقه(١٠٥): ﴿قَالُوا سِاحْرَانِ تَظَّاهَرَا﴾، بتشديد الظاء، والأصل تتظاهران فادغم وحُذفت نون الرفع، وارتفع "ساحران" على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: قالوا: أنتما ساحران تظَّاهرا، وقد ذكر ابن الجزري تلك القراءة وجعلها من رواية أبي علي العطار عن أبي العباس عن أبي عمرو، ثم ذكر أن بعضهم أنكر تلك القراءة ونفى نسبتها لأبي عمرو(١٠٦)، ووصف أبو حيان تلك القراءة بالشذوذ دون أن ينسبها لأحد(١٠٧).

وجعل منها أيضًا قراءة الحسن: ﴿يوم يُدْعَوا كلُّ أناس بإمامهم(١٠٨)﴾، قال ابن مالك: ((ومن حذفها لمجرد التخفيف قراءة الحسن: ﴿يوم يُدْعَوا كلُّ أناس بإمامهم﴾...، وفي قراءة الحسن أيضًا شاهد للغة أكلوني

---

(١٠١) ينظر: التيسير في القراءات السبع ٩٦، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٠، وحجة القراءات ٣٨٨، وشرح التسهيل ١/٥١-٥٢.

(١٠٢) سيأتي الكلام مفصلاً عن خلاف العلماء في المحذوف في الآيتين هل هو نون الرفع أو نون الوقاية وذلك عند الحديث عن خلافهم في مسألة حذف علامة الإعراب.

(١٠٣) من الآية ١٣٩ من سورة البقرة.

(١٠٤) ينظر: البحر المحيط ١/٥٨٥، التذييل والتكميل ٢/١٩٢.

(١٠٥) ينظر: شرح التسهيل ١/٥٣، والتذييل والتكميل ١/١٩٦، والمساعد ١/٣٢، وعزاها ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٢ إلى يحيى بن الحارب الذماري، ونقله عنه السيوطي في عقود الزبرجد ٢/٦٣.

(١٠٦) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/١٦.

(١٠٧) ينظر: الارتشاف ٢/٨٤٥.

(١٠٨) من الآية ٧١ من سورة الإسراء، وتنظر قراءة الحسن في: معاني القرآن للفراء ٢/١٢٧، والكشاف ٢/٦٨٢.

البراغيث[١٠٩]))، وقال الفراء: ((سألنى هشيم فقال: هل يجوز ﴿يوم يُدْعَوا كلُّ أناس﴾، رووه عن الحسن فأخبرته أنى لا أعرفه، فقال: قد سألت أهل العربيّة عن ذلك فلم يعرفوه[١١٠])).

– شواهد من الحديث النبوي الشريف:

١- ماروي عن النبي ρ من قوله يوم أُحد لما قال أبو سفيان بن حرب: أُعْلُ هُبَلُ قال υ: "أَلاَ تُجِيبُوهُ؟ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ أَعَلَى وَأَجَلُّ"، ولما قال أبو سفيان: إن لنا العزى ولا عزَّى لكم: ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: أَلاَ تُجِيبُوهُ؟ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ؟ ، قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ.

وهذا الحديث بلفظ "ألا تجيبوه" رواه البخاري[١١١]، والنسائي في السنن الكبرى[١١٢]، وسعيد بن منصور في سننه[١١٣]، والبيهقي في دلائل النبوة[١١٤]، وأبو عوانة في مسنده[١١٥]، واستشهد ابن مالك بهذه الرواية على جواز حذف علامة الإعراب دون مقتضٍ في "أجوبةٌ على مسائلٍ سألَها النَّووي فِي أَلفَاظٍ مِن الحَدِيْثِ"[١١٦]، وروي الحديث بلفظ "ألا تجيبونه" -ولا شاهد فيه- في نسخة "صحيح البخاري" التي عليها "فتح الباري"[١١٧]، ومسند الإمام أحمد[١١٨]، وشرح السنة للإمام البغوي[١١٩]،

---

(١٠٩) شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٢.

(١١٠) معاني القرآن ١٢٧/٢.

(١١١) ٨٠/٤ (٣٠٣٨).

(١١٢) ٣١٥/٦ (١١٠٧٩).

(١١٣) ٣٠٨/٢ (٢٨٥٣).

(١١٤) ٢٣٠/٣.

(١١٥) ٣٢٤/٤ (٦٨٤٦).

(١١٦) ص ٢٢.

(١١٧) ١٤٤٠/١(٣٠٣٩).

(١١٨) ٢٩٣/٤ (١٨٦١٦).

(١١٩) ٦٣/١١ (٢٧٠٥).

وروي بلفظ "أجيبوه" في صحيح البخاري(١٢٠)، والسنن الكبرى للنسائي(١٢١).

٢- وقوله ρ: "والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا. . . ".

والحديث بهذه الرواية في سنن أبي داود (١٢٢)، وسنن الترمذي(١٢٣)، واستشهد ابن مالك بهذه الرواية والتي قبلها على جواز حذف علامة الإعراب دون مقتضٍ في "أجوبةٌ على مسائلٍ سألَها النَّووي فِي أَلفَاظٍ مِن الحَدِيْثِ"(١٢٤)، وشواهد التوضيح والتصحيح (١٢٥)، وشرح الكافية الشافية(١٢٦)، ونقله عنه أبوحيان في التذييل والتكميل(١٢٧)، والسلسيلي في شفاء العليل(١٢٨)، والسيوطي في عقود الزبرجد (١٢٩)، وروي الحديث بلفظ "لاتدخلون" و"لاتؤمنوا" – والشاهد في اللفظ الثاني فقط - في صحيح مسلم(١٣٠)، وروي بلفظ "لاتدخلون" و"لاتؤمنون" في مسند الإمام أحمد(١٣١)، ولا شاهد فيه حينئذٍ.

٣- وقوله ρ: لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لايجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا.

---

(١٢٠) ٥/١٢١ (٤٠٤٣).

(١٢١) ٨/٣١ (٨٥٨١).

(١٢٢) ٤/٥١٦ (٥١٩٥).

(١٢٣) ٤/٦٦٤ (٢٥١٠)، ٥/٥٢ (٢٦٨٨)، وسنن ابن ماجه ١/٤٧ (٦٨)، ٤/٦٤٩ (٣٦٩٢).

(١٢٤) ص ٢٢.

(١٢٥) ص ١٧٣.

(١٢٦) ١/٢١٠.

(١٢٧) ١/١٩٦.

(١٢٨) ١/١٢٦.

(١٢٩) ٢/٦٣.

(١٣٠) ١/٥٣ (٢٠٣).

(١٣١) ٢/٣٩١ (٩٠٧٣)، ٢/٤٤٢ (٩٧٠٧).

الحديث بهذه الرواية في عقود الزبرجد(١٣٢)، والحديث مخرج في الصحيحين وفي السنن ومسند الإمام أحمد برواية: "ثم لم يجدوا"، ولا إشكال فيه حينئذٍ.

٤- وقوله ρ: "إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم حتى إن أهل البيت لَيكونوا فجرةً فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون"، والأصل: لَيكونون، واللام لام التوكيد، وحذفت نون الرفع من غير ناصب ولاجازم.

والحديث بهذه الرواية في صحيح ابن حبان(١٣٣)، وبرواية "ليكونون" ولاشاهد فيها في شعب الإيمان للبيهقي(١٣٤)، والمعجمين الكبير والأوسط للطبراني(١٣٥)، وتهذيب الآثار للطبري(١٣٦).

وهناك شواهد أخرى هي أجزاء من أحاديث نبوية الكلام فيها ليس منسوبًا إلى النبي ρ وإنما إلى بعض الصحابة أو التابعين، من ذلك:

١- قول عقبة بن عامر τ للنبي ρ: "إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يَقْرُونَا"، والأصل: يقروننا، فحذف نون الرفع(١٣٧)، لا نون"نا" لأنها بعض ضمير.

الحديث بهذه الرواية في صحيح البخاري(١٣٨)، وروي بلفظ "لايقروننا" بإثبات النونين في صحيح البخاري(١٣٩)، والسنن الكبرى للبيهقي(١٤٠)، ولا شاهد فيه حينئذٍ.

٢- وقول ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر

---

(١٣٢) ٣/١١٥-١١٦.

(١٣٣) ٢/١٨٢ (٤٤٠).

(١٣٤) ١٠/١٤٢ (٧٦٠١).

(١٣٥) ٤/٤٤٩ (٣٦٧)، ٢/١٩ (١٠٩٢).

(١٣٦) ١/١٤٢.

(١٣٧) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٠، وعقود الزبرجد ٢/٦٢، ٦٣.

(١٣٨) ٣/١٧٢ (٢٤٦١).

(١٣٩) ٢/٨٦٨ (٢٣٢٩).

(١٤٠) ١٠/٢٧٠ (٢١٨٣٦).

ψ لرسولهم إلى عائشة رضي الله عنها يسألونها عن الركعتين بعد العصر: "بلغنا أنَّك تصليهما"، والأصل: تصلينهما، فحذفت نون الرفع(١٤١).

الأثر بهذه الرواية في مسند أبي عوانة(١٤٢)، ومخرج في الصحيحين والسنن بلفظ "تصلينهما" ولا شاهد فيه.

٣- وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها يستفهم منها سبب إذنها لحسان τ بالدخول عليها وإنشادها الشعر، قال: فقلت لها: "لِمَ تأذني له"(١٤٣)، والأصل "تأذنين له".

الأثر بهذه الرواية في شواهد التوضيح والتصحيح(١٤٤)، وعقود الزبرجد(١٤٥)، ومخرج في الصحيحين بلفظ "لم تأذنين له"، ولا شاهد فيه.

٤- وقول عمر τ للنبي ρ لما سمعه يخاطب قتلى بدر: "يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا"، والأصل: "كيف يسمعون " و"أنى يجيبون".

الحديث بهذا اللفظ في صحيح مسلم(١٤٦)، قال النووي في شرحه: "هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة من غير نون، وهي لغة صحيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال"(١٤٧)، وورد الحديث في بعض كتب السنن والمسانيد بروايات أخرى لا شاهد فيها.

– شواهد من كلام العرب نثرًا وشعرًا:

أولاً: النثر:

---

(١٤١) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ١٧١، وعقود الزبرجد ٦٣/٢.

(١٤٢) ٣٢٠/١ (١١٤٠).

(١٤٣) الأثر بهذه الرواية في شواهد التوضيح والتصحيح ١٧١، وعقود الزبرجد ٦٣/٢، ومخرج في الصحيحين بلفظ "لم تأذنين له"، ولا شاهد فيه.

(١٤٤) ص ١٧١.

(١٤٥) ٦٣/٢.

(١٤٦) ١٦٣/٨ (٧٤٠٣).

(١٤٧) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٠٧/١٧.

قال الأخفش: ((سمعت من العرب من يقول: جاءت رُسُلْنا، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة(١٤٨))، ولم أجد شواهد نثرية على هذه الظاهرة إلا هذا النقل من الأخفش، وبعض أجزاء من أحاديث نبوية الكلام فيها ليس منسوبًا إلى النبي ρ وإنما إلى بعض الصحابة أو التابعين، وقد سبق إيرادها قبل قليل.

ثانيًا: الشعر:

من شواهد غياب الضمة في الشعر قول امرئ القيس:

فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغِلِ(١٤٩)

وقول جرير:

سيروا بني العمِّ فالأهوازُ منزِل ونهرُ تِيرَى فما تعرفْكم العَرَبُ (١٥٠)

وقول أبى دُواد الإيادي:

فأبلونى بليَّتَكم لعلِّى أَصالحُكم وأستدرِجْ نَوَيّا (١٥١)

وقول الشاعر:

وناعٍ يُخَبِّرْنَا بِمُهْلَك سيّدٍ تَقطّع من وجد عليه الأناملُ (١٥٢)

وقول الآخر:

---

(١٤٨) معاني القرآن ٩٣/١.

(١٤٩) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس بهذه الرواية في الكتاب٢٠٤/٤، ومعاني القرآن للأخفش ٩٤/١، والأصول٣٦٤/٢، والحجة لابن خالويه ٧٧-٧٨، والخصائص ٣٨٨/١، والمحكم ٦٣/٦، وسر الفصاحة ٨٣، وهو في ديوان الشاعر ١٢٢برواية: "فاليوم أُسقَى غير مستحقبٍ"، ولا شاهد فيه.

(١٥٠) البيت من البسيط، وهو لجرير بهذه الرواية في الخصائص ٧٤/١، وفي ديوان الشاعر ٦٦ برواية "فلم تعرفكم" ولا شاهد فيه، ونَهْرُ تِيرَى: موضعٌ فارسيٌّ.

(١٥١) البيت من الوافر، وهو لأبي دُواد في ديوانه ٣٥٠، ومنسوب إليه في الزاهر ٢٥٢/١، وسر الصناعة ٧٠١/٢، والخصائص ٣٤١/٢.

(١٥٢) البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٢/٢، ولم أجده في غيره.

رُحْتِ وفي رجليكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ من المئزر[١٥٣]
ما

وقول الراجز:
إنَّ بُنَـيَّ ثمـرةْ فـؤادي[١٥٤]

فحذفت الضمة وسُكِّنَ الفعل بلا جازم في البيت الأول من "أشرب"، وفي الثاني من "تعرفكم" وفي الثالث من "أستدرج"، وفي الرابع من " يُخَبِّرْنَا"، وحذفت وسكن الاسم في البيت الخامس من "هنك"، وفي السادس من "ثمرة"، ومن شواهد غياب الضمة أيضًا قول الشاعر:
إذا اعوججن قلت صاحبْ قَوِّمِ بالدوّ أمثال السفين العُوَّمِ[١٥٥]

قال سيبويه بعد إنشاده: ((فسألت من ينشد هذا البيت من العرب، فزعم أنه يريد صاحبي[١٥٦])) فسكن الباء، ومنه كذلك ما ذكره ابن جني في قول الشاعر:
إذا عشت لي حتى أموتَ فلا خلافك في عيش وما حُمَّ
أسَأْ ، واحِدُ [١٥٧])

(١٥٣) البيت من السريع، وهو لعبدالله بن قيس الرقيات في ضرائر الشعر ٩٥، ولم أجده في ديوانه، وللفرزدق في الشعر والشعراء ٤٧، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٣٥، ٢٣٨، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ٣٢٣، ولم أجده في ديوانه أيضًا، وللأقيشر الأسدي في الخزانة ٤/٤٨٥، وهو في ديوانه ٦٥، وغير منسوب في الكتاب ٤/٢٠٣، ومعاني القرآن للأخفش ١/٩٣، والخصائص ١/٧٤، وشرح المفصل ١/٤٨، ورصف المباني ٣٢٧، والهن: كناية عن كل ما يقبح ذكره، أو ما لايعرف اسمه، وهو هنا كناية عن الفرج.

(١٥٤) الرجز بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/٩٤.

(١٥٥) البيت من الرجز، وهو غير منسوب في الكتاب ٤/٢٠٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٢، ٣٧١، والمحكم ٢/٣٨١، والجامع لأحكام القرآن ١/٤٠٢.

(١٥٦) الكتاب ٤/٢٠٣.

(١٥٧) البيت غير منسوب في التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٠٤، ولم أجده في غيره.

حيث ذكر أنه يجوز أن يكون الشاعر أراد الرفع في "أسل" من قوله: فلا أسلُ خلافك، فأسكن لكثرة الحركات[١٥٨]، ومن شواهد غياب الكسرة قول الشاعر:

بكل مُدماةٍ وكل مثقف تنقاه من مَعْدِنْه في البحر حالبه[١٥٩]

يريد: من مَعْدِنِه، ومن شواهد غياب الفتحة قول الراعي النميري:

تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم نسبًا وأبنا نزار فأنتم بَيْضة البلد[١٦٠]

قال الأزهري: ((كان وجْه الكلام أن تعرفَ، فسكن الفاء[١٦١]))، وهذا الشاهد هو الشاهد الوحيد الذي عثرت عليه وفيه حذف الفتحة التي هي علامة النصب، والعلة في ندرة حذفها هو خفتها، قال ابن جني معلقًا على البيت: ((فإنه أسكن المفتوح وقد روي "لا تعرف لكم" فإذا كان كذلك فهو أسهل لاستثقال الضمة[١٦٢]))، وقد نفى سيبويه ورود حذف الفتحة في شيء من كلام العرب، قال بعد أن أورد بيت امرئ القيس وبعض الأبيات التي حذفت الضمة من بعض كلماتها: ((ولم يجيء هذا في النصب، لأن الذين يقولون: كَبْدٌ وفَخْذٌ لا يقولون في جَمَلٍ: جَمْلٌ[١٦٣]))، وبيت الراعي يرد هذا.

ومن شواهد غياب النون التي هي علامة الرفع في المضارع قول الراجز:

---

(١٥٨) التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٠٤-٢٠٥.

(١٥٩) البيت بلا نسبة في ضرائر الشعر ٩٥.

(١٦٠) البيت من البسيط، وهو للراعي في ديوانه ٨٩، والخصائص ٧٤/١، ٣٤١/٢، وتهذيب اللغة ٦٠/١٢، وتاج العروس ٤٤٤/٧.

(١٦١) تهذيب اللغة ٦٠/١٢.

(١٦٢) الخصائص ٣٤١/٢.

(١٦٣) الكتاب ٢٠٢/٤.

أبيتُ أسري وتبيتي تدلُكي وَجهَكِ بالعنبر والمسكِ الذكي(١٦٤)

أي: تبيتين، وتدلكين، وقول أبي طالب:

فإن يكُ قومٌ سرَّهم ما صنعتم سيحتلبوها لا قحاً غير باهل(١٦٥)

أي: سيحتلبونها، وقول الفضل بن العباس:

كلٌّ له نيةٌ في بُغض صاحبه بنعمة الله نَقلِيكُم وتقلونَا(١٦٦)

أي: وتقلوننا، فالمحذوف نون الرفع، لا نون " نا"، لأنها بعض ضمير، وقول أيمن بن خريم:

ولا يَغصبوا الناسَ أموالهم إذا ملكوهم ولم يُغصبوا(١٦٧)

أي: ولايغصبون، وقول الآخر:

والأرض أورثت بني آداما ما يغرسوها شجراً أياما(١٦٨)

أي: ما يغرسونها، وقول الراجز(١٦٩):

---

(١٦٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٣٨٨/١، وشرح جمل الزجاجي ٦١٤/٢، وشرح التسهيل ٥٣/١، والنكت الحسان ٣٠٨، وتوجيه اللمع ٣٥٤، والتذييل والتكميل ١٩٥/١.

(١٦٥) البيت من الطويل، وهولأبي طالب عم النبي ρ في شرح التسهيل ٥٢/١، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٣، والدر المصون ١٠٨/٣، وتمهيد القواعد ٢٨٤/١، وخزانة الأدب ٥٦/٢.

(١٦٦) البيت من البسيط، وهو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، ينظر: الحماسة ١٢٩/١(٥٥)، وشرح ديوان

الحماسة للمرزوقي ٢٢٦/١.

(١٦٧) البيت من المتقارب، وهو لأيمن بن خريم في ضرائر الشعر ١٠٩-١١٠، وبلا نسبة في شرح الجمل ٥٩٤/٢، والتذييل والتكميل ١٩٥/١.

(١٦٨) البيت من الرجز، وهو غير منسوب في ضرائر الشعر ١١٠.

(١٦٩) الرجز لأبي القمقام الأعرابي يخاطب امرأته، ينظر: تهذيب اللغة ٥٤/١، وضرائر الشعر ١١٠، ولسان العرب ٤٦٨/١٠ (عكك).

تسلأ كلّ حُرَّةٍ نِحيين
وإنما سَلأتِ عُكَّتَينِ
ثم تقولي اشترِ لي قرطين

أي: ثم تقولين، وقول طرفة بن العبد:
ونَقِّري ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي قد رُفِعَ الفخُّ فماذا تَحْذَرِي(١٧٠)

يريد: فماذا تحذرين، وقول الشاعر:
وحنت ناقتي طربًا وشوقًا إلى من بالحنين تشوقيني(١٧١)

يريد: تشوقينني، وقول أبي حية النميري:
أبالموت الذي لابد أني مُلاقٍ – لا أباك – تخوفينني (١٧٢)

يريد: تخوفينني، فحذف نون الرفع – في هذا البيت والذي قبله على رأي سيبويه ومن وافقه وسيأتي -.

وبعد فراغي من إيراد ما استطعت جمعه من شواهد غابت فيها العلامة الإعرابية لغير مسوغ متفق عليه – وقبل البدء في الحديث عن خلاف العلماء في تلك الظاهرة - أسجل أهم ما ظهر لي من ملحوظات عامة على تلك الشواهد:

- بلغ مجموع الشواهد التي جمعتها ثمانية وخمسين شاهدًا، منها ثمانية وعشرون شاهدًا غابت منها الضمة، تسعة عشر في القرآن، ثمانية في الشعر، وواحد في النثر، ومنها شاهدان قرآنيان غابت منهما الكسرة،

---

(١٧٠) البيت من الرجز، وهو لطرفة في ديوانه ٢٢.

(١٧١) البيت منسوب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٢٦ لرجل من كليب.

(١٧٢) البيت من الوافر، و هو لأبي حية النميري في معاني القرآن للأخفش ٤٤٣/١، ومجاز القرآن ٣٥٢/١، وشرح شواهدالإيضاح٢١١، وخزانة الأدب ١٠٥/٤، وبلا نسبة في الخصائص٣٤٥/١، والمنصف ٣٣٧/٢، شرح المفصل ١٠٥/٢، ونسبه مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ٤١٤/١ للأعشى.

وشاهد شعري واحد غابت منه الكسرة، وآخر غابت منه الفتحة، وستة وعشرون شاهدًا غابت منها النون التي هي علامة الرفع في المضارع، منها ستة شواهد في القرآن، وستة في الحديث النبوي، وخمسة في الكلام النثري، وتسعة في الشعر.

- أكثر الحركات حذفًا هي الضمة، وذلك لثقلها، فلما اجتمع ثقلها مع ثقل توالي الحركات في الكلمة الواحدة خفف اللفظ بحذفها(١٧٣)، تليها في الكثرة نون الرفع، وذلك لأن نون الرفع نائبة عن الضمة، والثقل الحاصل في الضمة حاصل في النائب عنه وهو النون(١٧٤)، قال ابن عصفور: ((ومنه حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع لغير ناصبٍ ولا جازم تشبيهاً لها بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع(١٧٥))، وقال ابن مالك: ((فلو لم تعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل النائب عن المنوب عنه(١٧٦))، وأقل الحركات حذفًا هي الفتحة، وذلك لخفتها، وقد سبق إيراد نص لسيبويه ينفي فيه ورود حذف الفتحة في شيء من كلام العرب، ويعلل الفراء لثقل الضمة والكسرة وخفة الفتحة فيقول: ((فإنما يستثقل الضمّ والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين تنضمّ الرفعة بهما فيثقل الضمّة ويمال أحد الشّدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلا، والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة(١٧٧))).

- القراءات القرآنية المحتج بها على ظاهرة حذف العلامة الإعرابية والتسكين وردت عن عدد من أئمة القراء، منهم من السبعة أبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، ونافع المدني، وابن عامر، ومن غير السبعة الحسن البصري، ومجاهد، وأبو حيوة، وسلام، وأبو رجاء، وقتادة، والأعمش، وابن محيصن، ويعقوب الحضرمي، ومسلمة بن

---

(١٧٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢، والحجة لابن خالويه ٧٧، والمحتسب ١٠٩/١.

(١٧٤) ينظر: شرح التسهيل٥٢/١، والتذييل والتكميل ١٩٣/١، والدر المصون ١٠٩/٣.

(١٧٥) ضرائر الشعر ١٠٩.

(١٧٦) شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٢.

(١٧٧) معاني القرآن ١٣/٢.

محارب، وأكثر من رويت عنه هذه الظاهرة هو أبو عمرو بن العلاء، لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرًا (١٧٨)، وأيضًا هو تميمي(١٧٩)ومن لغة تميم تسكين المرفوع من "يعلمهم" و"يشعركم" ونحوهما(١٨٠)، إلا أن ورود ظاهرة الإسكان عن أئمة آخرين لاينتمون إلى قبيلة تميم يشير إلى أن هذه الظاهرة شائعة عند غير بني تميم أيضًا.

- جميع الأحاديث النبوية المحتج بها على هذه الظاهرة أو المخرجة على هذه الظاهرة، وكذلك الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين قد وردت بروايات أخرى موافقة للقاعدة النحوية، وقد بينت هذا في تخريج تلك الأحاديث والآثار.

الفصل الثاني: الخلاف في مسألة غياب علامة الإعراب(١٨١)

والموقف من الشواهد السابقة

اختلف العلماء في نظرتهم إلى ظاهرة غياب العلامة الإعرابية وفي موقفهم من الشواهد السابقة، ولهم في ذلك ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الجواز مطلقًا في الشعر والاختيار، وعليه عدد من علماء القراءات والتفسير، كالحافظ أبي عمرو الداني، وابن الجزري(١٨٢)، والسمين الحلبي(١٨٣)، وابن عادل الحنبلي(١٨٤)، وقال به ابن مالك(١٨٥)، وأبو حيان(١٨٦)من النحويين، وساق ابن مالك - مستشهدًا

(١٧٨) ينظر: السبعة ١٥٦.

(١٧٩) ينظر: السبعة ٧٩.

(١٨٠) ينظر:المحتسب ١/١٠٩، ١١١، والبحر المحيط ١/٣٦٦، والهمع ١/١٨٧.

(١٨١) أما حركة البناء والحركة في بنية الكلمة فلم يختلف النحاة في جواز تسكينها. ينظر: الحجة ٢/٧٩، وضرائر الشعر ٩٦، والبحر المحيط ١/٣٦٦، والخزانة ٨/٣٥٣.

(١٨٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢١٣-٢١٤.

(١٨٣) ينظر: الدر المصون ١/٢٢٧، ٥/٤٧٣.

(١٨٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١/٤٦٣.

(١٨٥) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٠-١٧٣، وشرح التسهيل ١/٥٢، والهمع ١/١٨٧.

على هذه الظاهرة- عددًا من القراءات القرآنية والشواهد الشعرية والأحاديث النبوية مما تم إيراده في الفصل السابق، ونَقَل عن أبي عمرو أنه حكاه عن لغة تميم، وقال أبو حيان: ((وإذا ثبت نقل أبي عمرو وأن ذلك لغة تميم كان حجة على المذهبين[١٨٧])).

المذهب الثاني: الجواز في الشعر للضرورة والمنع في الاختيار، وهذا رأي جمهور النحويين [١٨٨] ومنهم الخليل [١٨٩] وسيبويه [١٩٠]، والأخفش [١٩١]، والفارسي، وابن جني، وابن سيده، والزمخشري، والعكبري، وابن عصفور، والرضي[١٩٢]، وابن مجاهد من علماء القراءات[١٩٣]، وهؤلاء أجازوا الحذف في الشعر، لأن الحرص على إقامة الوزن فيه قد يضطر الشاعر إلى إسكان المتحرك أو حذف العلامة متى اقتضت الضرورة ذلك، أما في النثر فلا ضرورة تحمل عليه، قال سيبويه: ((وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسرة "فَخِذ" حيث حذفوا فقالوا "فَخْذ"، وبضمة "عَضُد" حيث حذفوا فقالوا "عَضْد"، لأن الرفعة ضمة والجرة كسرة[١٩٤]))، ثم ساق عددًا من الشواهد الشعرية، ونُقِل عن الزجاج قولُه: ((أجمع النحويون البصريون على أنه لا يجوز إسكان حركة الإعراب إلا في

---

(١٨٦) ينظر: البحر المحيط ١٤٤/٦، والارتشاف ٨٤٥/٢، والتذييل والتكميل ١٩٥/١-١٩٦.

(١٨٧) الهمع ١٨٧/١.

(١٨٨) ينظر: التذييل والتكميل ١٩٦/١، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٢/١، والهمع ١٨٧/١.

(١٨٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٨/٣، والكشاف ٣٦٩/٢.

(١٩٠) ينظر: الكتاب ٢٠٣/٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٨/٣، والحجة للفارسي ٧٩/٢.

(١٩١) ينظر: الخزانة ٣٥٢/٨.

(١٩٢) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الحجة ٧٩/٢، ٨٤، المحتسب ١٠٩/١، ١١١، ٢٠٤، والخصائص ٧٢/١-٧٤ ٣٨٨-٣٨٩، المحكم ٧٥٣/٦، الكشاف ٣٦٩/٢، اللباب ١١٠/٢، ضرائر الشعر ٩٥-٩٨، ١٠٩، شرح الكافية ٨٢١/٤.

(١٩٣) ينظر: السبعة ١٥٥-١٥٦، والحجة للفارسي ٧٧/٢.

(١٩٤) الكتاب ٢٠٣/٤.

ضرورة الشعر(١٩٥))، ونقله الإجماع على ذلك ليس صحيحًا لما سيأتي، وقال أبو حيان متحدثًا عن مسألة حذف نون الرفع من المضارع: ((وحذف نون الرفع عند أصحابنا من غير جازم ولا ناصب ولا اجتماع مثلين مخصوص بالشعر إجراءً لها مُجرى الضمة في ذلك(١٩٦))).

وإذا كان الجمهور متفقين على جواز غياب العلامة الإعرابية في الشعر دون النثر فإنهم مختلفون في نظرتهم للشواهد السابقة المحتج بها على تلك الظاهرة، ففي القراءات القرآنية التي ظاهرها حذف الحركة الإعرابية منها قالوا إن الحركة لم تحذف وإنما هي مختلسة اختلاسًا، والاختلاس هو عدم تحقيق نطق الحركة بتمامها، وإنما الإسراع في نطقها والإتيان بها خفية، واشتهرت رواية الاختلاس عن أبي عمرو من طريق سيبويه(١٩٧)، قال سيبويه: ((فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربها، ومن مأمنك، وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا وذلك قولك: يضربها، ومن مأمنك يسرعون اللفظ، ومن ثم قال أبو عمرو: ﴿بَارِئِكُمْ(١٩٨)﴾، ويدلك على أنها متحركة قولهم: من مأمنك فيبينون النون، فلو كانت ساكنةلم تحقق النون(١٩٩))).

وقال ابن مجاهد: ((وقال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من "بارئكم" و"يأمركم"وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يكن يسكن(٢٠٠))، وقد رجح رواية الاختلاس عن أبي عمرو الزجاج، وابن مجاهد، والفارسي، وابن خالويه، وابن جني،

---

(١٩٥) ينظر: البحر المحيط ١٤٤/٦، و مفاتيح الغيب للرازي ٣٣٨/١٧، وروح المعاني ٢٤٠/٦.

(١٩٦) التذييل والتكميل ١٩٦/١.

(١٩٧) ينظر: الكتاب٢٠٢/٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٦/١، ٢٧٦/٤، والسبعة ١٥٥-١٥٦، والحجة للفارسي ٨٤/٢ والحجة لابن خالويه ٧٨ والخصائص ٧٢/١، والبحر المحيط ٣٦٥/١، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري ٢٨٧.

(١٩٨) من الآية ٥٤ من سورة البقرة.

(١٩٩) الكتاب ٢٠٢/٤.

(٢٠٠) السبعة ١٥٥-١٥٦، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٦٣/١.

والباقولي، والزمخشري(٢٠١)، ويرى هؤلاء أن مثل هذه الرواية لايضبطها ويتقن نقلها إلا رجل نحوي، فهي دقيقة وصلتها قوية بقواعد النطق العربي، يقول الزجاج: ((وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو(٢٠٢))، ويقول في موضع آخر: ((وهذا أعني جزم "بارئكم" إنما رواه عن أبي عمرو من لايضبط النحو كضبط سيبويه والخليل(٢٠٣))، وقال ابن مجاهد بعد أن نقل رواية سيبويه: ((وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرا(٢٠٤))، وقال ابن جني: ((والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة لاحذفها البتة وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القرّاء الذين روَوه ساكنًا(٢٠٥))، ويرى ابن جني أن القراء الذين رووا القراءات السابقة بالإسكان لم يؤتوا من ضعف أمانة، لكنهم أتوا من ضعف دراية(٢٠٦).

وقد دافع أبو عمرو الداني وابن الجزري عن أئمة القراءات ورواتهم وذكرا أن من يزعم أن أئمة القراء ينقلون حروف القرآن وطريقة أدائها من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤون وعنه منزهون(٢٠٧)، وذهبا إلى أن رواية الإسكان ثابتة عن أبي عمرو بنقل الأئمة الثقات مما يجعل القول بقبولها أمرًا واجبًا، قال ابن الجزري: ((قرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء في ﴿بَارِئِكُمْ(٢٠٨)﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ(٢٠٩)﴾،

---

(٢٠١) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/١، ٢٧٥/٤-٢٧٦، السبعة ١٥٦، الحجة للفارسي ٧٧/٢، ٨٤، الحجة لابن خالويه ٧٨، الخصائص ٧٢/١، كشف المشكلات ٤٤/١، الكشاف ٦٢٨/٣.

(٢٠٢) معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/١.

(٢٠٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤-٢٧٦.

(٢٠٤) السبعة ١٥٥-١٥٦، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٦٣/١.

(٢٠٥) الخصائص ٧٢/١.

(٢٠٦) ينظر: الخصائص ٧٢/١.

(٢٠٧) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢.

(٢٠٨) من الآية ٥٤ من سورة البقرة.

و﴿يَنْصُرُكُمْ(٢١٠)﴾ تخفيفاً، وهكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق(٢١١))، وقال أبو عمرو الداني: ((والإسكان - يعني في هذا الكلم - أصح في النقل وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به(٢١٢))، ودافع عنهم أيضًا أبو حيان بقوله: ((والقراء أجل من أن يلتبس عليهم الاختلاس بالسكون(٢١٣))، وفي نظري أن رواية سيبويه ثابتة لكن لايجوز أن ترد بها الرواية الأخرى، لأنها أيضًا ثابتة بنقل الأئمة الثقات – كما سبق -، قال الرضي: ((والإنصاف أن الرواية لو ثبتت عن ثقة لم يجز ردها وإن ثبت هناك رواية أخرى(٢١٤))).

أما الشواهد الشعرية التي غابت فيها الحركة فلم يقل النحويون فيها بالاختلاس، لأن تلك الشواهد لايتأتى فيها التحريك، لأنه يؤدي إلى الإخلال بالوزن، والحركة المختلسة تعد حركة، لكنها خفية قد لايشعر بها السامع، وحذف الحركة في تلك الشواهد عده هؤلاء من قبيل الضرورة الشعرية، وعده الأخفش والأعلم من قبيح الضرورات(٢١٥).

أما القراءات القرآنية والشواهد الشعرية التي غابت منها النون فهي على نوعين:

الأول: قراءات وشواهد اتفق على أن المحذوف فيها هو نون الرفع، وذلك كقراءة بعض القراء: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَا فِي اللَّهِ(٢١٦)﴾، والأصل "تحاجوننا"، فحذفت إحدى النونين للتخفيف، والمحذوف هي النون الأولى

---

(٢٠٩) من الآية ٦٧ من سورة البقرة.

(٢١٠) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران.

(٢١١) النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢.

(٢١٢) النشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

(٢١٣) البحر المحيط ٦/١٤٤، روح المعاني ٦/٢٤٠

(٢١٤) شرح الكافية ١/١٠٥.

(٢١٥) ينظر: تحصيل عين الذهب ٥٦٠، والخزانة ٨/٣٥٢.

(٢١٦) من الآية ١٣٩ من سورة البقرة.

وهي نون الرفع، ولايصح حذف الثانية لأنها ضمير، والضمير لا يحذف(٢١٧)، ومن الشواهد قول الفضل بن العباس:

كلٌّ له نيـةٌ في بُغض صاحبه بنعـمة الله نَقلِيكُم وتقلـونَا(٢١٨)

أي: وتقلوننا، فالمحذوف نون الرفع، لا نون " نا"، لأنها بعض ضمير، وقول أبي طالب:

فإن يكُ قومٌ سرَّهم ما صنعتم سيحتلبوها لا قحاً غير باهل(٢١٩)

أي: سيحتلبونها، وجاز حذف نون الرفع، لأنها نائبة عن الضمة، والثقل الحاصل في الضمة حاصل في النائب عنه وهو النون(٢٢٠)، وسوغ ذلك في القراءات القرآنية ملاقاتها لمثلها.

الثاني: قراءات وشواهد أختلف في المحذوف منها، كقراءة نافع المدني: ﴿أَتُحَاجُّونِي(٢٢١)﴾، بتخفيف النون(٢٢٢)، والأصل: تحاجوننني، وقراءته: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ(٢٢٣)﴾، وقراءته أيضًا: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فيهم(٢٢٤)﴾، بتخفيف النون وكسرها، والأصل: تبشرونني(٢٢٥)،

(٢١٧) ينظر: البحر المحيط ٥٨٥/١، التذييل والتكميل ١٩٢/٢.

(٢١٨) البيت من البسيط، وسبق تخريجه.

(٢١٩) البيت من الطويل، وسبق تخريجه.

(٢٢٠) ينظر: شرح التسهيل٥٢/١، والتذييل والتكميل ١٩٣/١، والدر المصون ١٠٩/٣.

(٢٢١) من الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٢٢٢) ينظر: السبعة في القراءات ٢٦١، و التبصرة في القراءات السبع ٤٩٨، والجامع لأحكام القرآن٣٥/١٠.

(٢٢٣) من الآية ٥٤ من سورة الحجر.

(٢٢٤) من الآية ٢٧ من سورة النحل.

(٢٢٥) السبعة في القراءات ص ٣٦٧، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤، وتفسير الخازن ٥١٢/٣، وزاد المسير ٤٠٦/٤.

و: تشاقونني[٢٢٦]، فحذفت الياء واجتزئ عنها بالكسرة، وقول الرسول ρ فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي: ". . . قال إنهم كانوا عبادًا يعبدوني لا يشركون بي شيئًا. . . [٢٢٧]"، والأصل: يعبدونني[٢٢٨]، فحذفت نون الرفع، وقول الشاعر:

وحنت ناقتي طربًا وشوقًا إلى من بالحنين تشوقيني[٢٢٩]

يريد: تشوقينني، وقول أبي حية النميري:

أبالموت الذي لابد أني مُلاقٍ – لا أباك – تخوفيني[٢٣٠]

يريد: تخوفينني، والمحذوف في تلك القراءات والشواهد هو نون الرفع، وحذفها للتخفيف لملاقاتها مثلها، والنون الباقية هي نون الوقاية، على رأي سيبويه وبعض النحويين[٢٣١]، قال سيبويه: : ((. . . تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون. . . وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا، بلغنا أن بعض القراء[٢٣٢] قرأ: "أَتُحَاجُّونِي"، وكان يقرأ: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾، وهي قراءة أهل المدينة، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف[٢٣٣])).

واستدل أصحاب هذا المذهب بأمور:

١- أن نون الرفع قد عهد حذفها للتخفيف مع عدم ملاقاتها لنون الوقاية كقول الراجز:

---

(٢٢٦) ينظر: التيسير فى القراءات السبع ٩٦، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٠، وحجة القراءات ٣٨٨، وشرح التسهيل ١/٥١-٥٢.

(٢٢٧) جزء من حديث قدسي سبق تخريجه.

(٢٢٨) ينظر: إعراب الحديث للعكبري ١٧٣، وعقود الزبرجد ٢/٦٢.

(٢٢٩) البيت سبق تخريجه.

(٢٣٠) البيت من الوافر، وسبق تخريجه.

(٢٣١) ينظر: شرح عيون كتاب سيبويه ٢٤٦، وشرح التسهيل ١/٥٢.

(٢٣٢) ورد في بعض نسخ الكتاب زيادة: الموثوق بهم. ينظر: هامش الكتاب ٣/٥١٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣٨٣، وشرح عيون كتاب سيبويه ٢٤٧.

(٢٣٣) الكتاب ٣/٥١٩.

أبيتُ أسري وتبيتي تدلُكي وَجهَكِ بالعنبر والمسكِ الذكي(٢٣٤)

أي: تبيتين، وتدلكين، وإذا ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعاً، فلأن تحذف مع ملاقاة مثل استثقالاً أولى وأحرى(٢٣٥).

٢- أن حذف نون الرفع لا يحوج إلى حذف آخر، وحذف نون الوقاية قد يحوج إلى ذلك، وذلك عند دخول الناصب والجازم(٢٣٦).

٣- أن نون الوقاية مكسورة، وبقاؤها على حالها لا يلزم منه تغيير، بخلاف ما لو ادعينا حذفها، فإنه يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح إلى كسر(٢٣٧)، وتغيير يؤمن معه تغيير أولى من تغيير لا يؤمن معه تغيير(٢٣٨)، وأيضاً فإن نون الإعراب ينبغي ألا تكسر لئلا تصير تابعة(٢٣٩).

وذهب الأخفش الأوسط(٢٤٠)، والمبرد(٢٤١)، والأخفش الصغير(٢٤٢)، وأبو جعفر النحاس(٢٤٣)، وأبو علي الفارسي(٢٤٤)، وأبو بكر الأدفوي(٢٤٥)، وابن جني(٢٤٦)، وابن برهان العكبري(٢٤٧) إلى أن

---

(٢٣٤) الرجز سبق تخريجه.

(٢٣٥) ينظر: الدر المصون ١٠٩/٣.

(٢٣٦) ينظر: شرح التسهيل ٥٢/١، الدر المصون ١٠٩/٣.

(٢٣٧) ينظر: الدر المصون ١٠٩/٣.

(٢٣٨) ينظر: شرح التسهيل ٥٢/١.

(٢٣٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٣/٢.

(٢٤٠) معاني القرآن ٤٤٣/١، وينظر: التذييل والتكميل ١٩٤/١.

(٢٤١) ينظر: شرح شواهد الإيضاح ٢١٣، التذييل والتكميل ١٩٤/١.

(٢٤٢) ينظر: التذييل والتكميل ١٩٤/١.

(٢٤٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/٢.

(٢٤٤) ينظر: التذييل والتكميل ١٩٤/١.

(٢٤٥) ينظر: شرح عيون كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٢٤٦) ينظر المنصف ٣٣٧/٢-٣٣٨، والتذييل والتكميل ١٩٤/١، ١٩٣/٢.

المحذوف نون الوقاية، لأنها هي المتكررة المستثقلة، ولأنها لا تدل على إعراب، فكانت أولى بالحذف(٢٤٨)، يقول أصحاب هذا المذهب: فلما حذفت نون الوقاية كُسِرتْ نون الرفع للياء، ثم حُذِفت الياءُ لدلالة الكسرة عليها(٢٤٩)، قال أبو حيان مرجحًا هذا الرأي ومستدلاً له: ((نون الوقاية يجوز حذفها لكثرة الأمثال في نحو: إنَّني، وكأنَّني، وهذه الحروف إنما لحقها نون الوقاية تشبيهاً بالفعل، فلو لم يكن يجوز حذفها في بعض جنس الفعل لاجتماع الأمثال لما جاز حذفها في "إنَّ" و"كأنَّ" وشبههما، ولكان يلزم من ذلك تفضيل الفرع على الأصل في ذلك، وأيضاً نون الرفع دخلت لعامل، ونون الوقاية جاءت بغير عامل فلو كان المحذوف هو نون الرفع للزم من ذلك وجود مؤثر بلا أثر مع إمكانه، وأيضاً فدخول نون الوقاية إنما يضطر إليها حيث لا يكون ثَمَّ ما يمكن أن يقي الفعل من الكسر وقد أمكن ذلك بنون الرفع، فإنه يحصل بها كونها علامة للرفع وكونها تقي الفعل من الكسر فكان حذف نون الوقاية أولى(٢٥٠)).

المذهب الثالث: المنع مطلقًا في الشعر والنثر، وذلك أن غياب علامة الإعراب دون مقتض لما كان على خلاف القياس وكان يمس ظاهرة الإعراب، ويهدم أصلاً من أصول العربية دعا بعض النحويين إلى إنكاره وتبع هذا الإنكار رد لبعض الشواهد وتأويل لبعضها الآخر، فردوا قراءة حمزة والأعمش وغيرهما من الأئمة ممن يسكن حركة الإعراب في بعض قراءته ورموها باللحن، وتأولوا قراءة أبي عمرو بما تأولها به الجمهور من أنه يختلس الحركة ولايحذفها، وتأولوا الشواهد الشعرية إما بردها بروايات أخرى تجعلها خالية من الإشكال، أو بتأويلها

---

(٢٤٧) ينظر: شرح اللمع ٣٨٢/٢.

(٢٤٨) ينظر: التذييل والتكميل ١٩٤/١.

(٢٤٩) ينظر: البحر المحيط ٤٤٧/٥.

(٢٥٠) التذييل والتكميل١٩٤/١– ١٩٥، وهذا رأي أبي حيان هنا، أما في البحر المحيط ٤٢١/٧، فقد رجح أن المحذوف نون الرفع.

وتخريجها، وهذا الرأي اشتهر عن المبرد [٢٥١]، ووافقه عليه الزجاج[٢٥٢]، وأبو جعفر النحاس[٢٥٣]، وهو ظاهر كلام ابن السراج، حيث قال بعد أن ذكر بيت امرئ القيس: ((وهذا عندي غير جائز لذهاب علم الإعراب[٢٥٤]))، وقد رأيت أبا عثمان المازني سبق هؤلاء جميعًا إلى هذا فرد قراءة نافع: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ[٢٥٥]﴾، بكسر النون، وقراءة بعض القراء: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَا فِي اللَّهِ[٢٥٦]﴾، والأصل "أتحاجوننا"، بحجة أنك إن قدرت أن المحذوف في الآية الأولى نونُ الرفع، فنون الرفع لا تحذف إلا بوجود ناصب أو جازم، وإن قدرت أن المحذوف نون الوقاية، فهذا أيضًا غير جائز، لأن نون الوقاية لا تحذف إلا في ضرورة الشعر[٢٥٧]، وفي الآية الثانية كذلك ليست المحذوفة نون الرفع لما سبق، ولا الثانية لأنها ضمير والضمير لايحذف[٢٥٨].

---

(٢٥١) ينظر: المحتسب ١/١١٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٧٧، واللباب للعكبري ٢/١١٠، وضرائر الشعر ٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١/٤٠٢، والبحر المحيط ١/٣٦٥، والدر المصون ١/٢٢٦، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

(٢٥٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦-١٣٧، ٤/٢٧٥، واللباب ٢/١١٠، وضرائر الشعر ٩٥، والخزانة ٨/٣٥٢، وأنبه هنا إلى أن الزجاج رد قراءة الأعمش وحمزة ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أما قراءة أبي عمرو فهي عنده بالاختلاس لا التسكين المحض، أما رواية سيبويه للأبيات فقال عنها: ((ولم يكن سيبويه رحمه الله ليروي إن شاء الله إلا ما سمع إلا أن الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة)). معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٧.

(٢٥٣) إعراب القرآن ٣/٣٧٧-٣٧٨.

(٢٥٤) الأصول ٢/٣٦٥

(٢٥٥) من الآية رقم ٥٤ من سورة الحجر، وسبق تخريج القراءة.

(٢٥٦) من الآية ١٣٩ من سورة البقرة.

(٢٥٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤، والبحر المحيط ٥/٤٤٧، والدر المصون ٤/٣٠٠.

(٢٥٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢١٦، والبحر المحيط ١/٥٨٥، والتذييل والتكميل ٢/١٩٢.

قال أبو جعفر النحاس معلقًا على قراءة الأعمش وحمزة: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ(٢٥٩)﴾ قال: ((فحذف الإعراب من الأول وأثبته في الثاني، قال أبو إسحاق وهو لحن لا يجوز، قال أبو جعفر: وإنما صار لحنًا لأنه حذف الإعراب منه، وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر، لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها، لأنها دخلت للفروق بين المعاني(٢٦٠))، وقال الزجاج: ((وقرأ حمزة: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ(٢٦١)﴾ على الوقف، وهذا عند النحويين الحذاق لحن ولايجوز. . . ، أما ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء في قراءته ﴿بَارِئْكُمْ(٢٦٢)﴾ فإنما هو أن يختلس الكسر اختلاسًا، ولا يجزم "بارئكم"(٢٦٣))).

أما الشواهد الشعرية فقد أثبت هؤلاء بعض ما استشهد به على هذه الظاهرة بروايات أخرى ليس فيها ترك الإعراب، وأولوا بعضها الآخر، فقالوا عن بيت امرئ القيس:

فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغِلِ(٢٦٤)

إن الرواية الصحيحة فيه: فاليوم فاشربْ، على الأمر، فكأن الشاعر يخاطب نفسه كما يخاطب غيره، أو: فاليوم أُسْقَى(٢٦٥)، والأخيرة هي رواية المبرد في الكامل(٢٦٦)، والتي قبلها رواها عنه الزجاج بقوله:

---

(٢٥٩) من الآية ٤٣ من سورة فاطر.

(٢٦٠) إعراب القرآن ٣/٣٧٧.

(٢٦١) من الآية ٤٣ من سورة فاطر.

(٢٦٢) من الآية ٥٤ من سورة البقرة، وسبق تخريج القراءة.

(٢٦٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٥.

(٢٦٤) البيت من السريع، وسبق تخريجه.

(٢٦٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦-١٣٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٧٨، وتحصيل عين الذهب ٥٦١، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٣٥٣، والهمع ١/١٨٧.

(٢٦٦) الكامل ١/١٩٥، وينظر: الهمع ١/١٨٧، والخزانة ٨/٣٥١.

((وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد: فاليوم فاشربْ[٢٦٧]))، ونسبت إليه في بعض المصادر[٢٦٨]، وهي رواية أبي زيد الأنصاري في نوادره[٢٦٩]، وقال الأخفش عن الروايتين: ((الرواية الجيدة "فاليوم فاشربْ"، و"اليوم أُسْقَى"، وأما رواية من روى "فاليوم أشربْ"، فلا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة وإن كان جماعةٌ من رؤساء النحويين قد أجازوا[٢٧٠]))، وقالوا عن قول الشاعر:

رُحْتِ وفي رجليكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْـكِ من المئزر[٢٧١]

إن الرواية الصحيحة فيه: وقد بدا ذاك من المئزر[٢٧٢]، وقوله "ذاك" كناية عن "الهن"، وقالوا عن قول الراجز:

إذا اعوججن قلت صاحبْ قَوِّمِ بالدوّ أمثال السفين العُوَّمِ[٢٧٣]

إن الرواية الصحيحة فيه: إذا اعوججن قلت صاحِ قَوِّمِ، وهذه الرواية هي رواية أبي إسحاق الزجاج عن شيخه المبرد[٢٧٤]، وقالوا عن قول أبى دُواد الإيادي:

فأبلونى بليَّتَكم لعلِّى أَصالحُكم وأستدرِجْ نَوَيّا[٢٧٥]

يمكن أن يكون معطوفًا على موضع "لعل"، لأنه "محزوم جواب الأمر"، كقولك: زرنى فلن أضيعك حقك وأعطك ألفًا، أي: زرنى أعرف حقك أعطِك ألفًا[٢٧٦]، وقالوا عن قول الراجز:

---

(٢٦٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤، ١٣٧/١، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٧٨/٣.

(٢٦٨) ينظر: المحتسب ١١٠/١، وضرائر الشعر ٩٥، والخزانة ٣٥١/٨، ٣٥٢.

(٢٦٩) ينظر: النوادر ١٨٧، والخزانة ٣٥١/٨-٣٥٢.

(٢٧٠) ينظر: النوادر ١٨٨، والخزانة ٣٥٢/٨.

(٢٧١) البيت من السريع، وسبق تخريجه.

(٢٧٢) ينظر: المحتسب ١١١/١، والهمع ١٨٧/١، والخزانة ٣٥١/٨.

(٢٧٣) البيت من الرجز، وسبق تخريجه.

(٢٧٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤، ١٣٧/١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٨/٣.

(٢٧٥) البيت من الوافر، وسبق تخريجه.

أبيتُ أسري وتبيتي تدلُكي وَجهَكِ بالعنبر والمسكِ الذكي(٢٧٧)

بأنه يجوز ان يكون "تبيتي" في موضع النصب بإضمار "أنْ" في غير الجواب كما جاء إضمار "أنْ" في غير الجواب في بيت الأعشى أو طرفة:

لنا هَضْبة لا يَنزل الذلُ وسطَها ويأوِى إليها المستجيرُ فَيُعْصَمَا (٢٧٨)

وبيت المغيرة بن حبناء:

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا (٢٧٩)

حيث نصب " فَيُعْصَمَا" و "فأستريحا" بـ "أنْ" مضمرة، دون أن تسبق بنفي أو طلب، وهذا ضرورة(٢٨٠)، وقالوا عن قول الشاعر:

إذا عشت لي حتى أموتَ فلا خلافك في عيش وما حُمَّ أسألُ (٢٨١)

يمكن أن يكون أراد الدعاء، أي: فلا سألت، فجزم لذلك(٢٨٢).

وقد وصف رأي المبرد ومن وافقه في ردهم لبعض القراءات والشواهد بالمنكر، ورُدَّ لأمور عديدة، منها:

١- أن أبا عمرو وغيره من أئمة القراء لم يقرأوا إلا بأثر عن رسول الله ρ (٢٨٣)، ((وما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأه فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: إنه لحن(٢٨٤))).

---

(٢٧٦) ينظر: الخصائص ٣٤١/٢، ومغني اللبيب ٤٠٦.

(٢٧٧)سبق تخريجه.

(٢٧٨) البيت من الطويل، وهو للأعشى في الخصائص٣٨٩/١، والمحتسب ١٩٧/١، والمحكم ٧٥٣/٦، واللسان ٤٢٦/١٠ (دلك)، ولطرفة في الكتاب ٤٠/٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٨/١.

(٢٧٩) البيت من الوافر، وهو للمغيرة بن حبناء في شرح شواهد المغني ٤٩٧، والخزانة ٥٢٢/٨، وبلا نسبة في الكتاب ٣٩/٣.

(٢٨٠) ينظر: الخصائص ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٢٨١) البيت سبق تخريجه.

(٢٨٢) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٠٥.

٢- ورود أمثلة هذه الظاهرة عن عدد من القراء الأجلاء الحريصين أشد الحرص على أداء القراءة بصورة صحيحة سليمة كما سمعوها يجعلنا نستبعد وقوعهم في الخطأ.

٣- أن لغة العرب توافقهم على ذلك، فقد نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من "يعلمهم" ونحوه(٢٨٥)، وعزاه الفراء إلى تميم وأسد(٢٨٦)، ولعل الأخفش يقصد بالعرب بني تميم أو أسد عندما قال: ((سمعت من العرب من يقول: جاءت رُسُلْنا، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة(٢٨٧))، وكذلك نقل الثقات أن حذف نون الرفع في بعض المواضع لغة ثابتة لقوم من العرب هم غطفان(٢٨٨).

٤-أن الحذف قد ورد في أشعار العرب كثيرًا، وقد سبق إيراد الشواهد الشعرية المحتج بها على تلك الظاهرة، قال السمين الحلبي عائبًا على المبرد رده بعض القراءات التي جاءت بتسكين حرف الإعراب: ((وهذه جرأة من المبرد، وجهل بأشعار العرب، فإن السُّكُونَ في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيراً(٢٨٩)) وساق عددًا من الشواهد الشعرية، وقال الفارسي: ((وإذا جاءت الرواية لم ترد بالقياس(٢٩٠))).

٥- أن الروايات التي أوردها المانعون فإنها وإن ثبتت فإنه لا يجوز أن تُردَّ بها الروايات الأخرى، لأنها أيضًا ثابتة، قال الرضي: ((

---

(٢٨٣) ينظر: البحر المحيط ٣٦٥/١.

(٢٨٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤،

(٢٨٥) ينظر: المحتسب ١٠٩/١، والبحر المحيط ٣٦٥/١، ٣٦٦، و النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢، والهمع ١٨٧/١.

(٢٨٦) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢.

(٢٨٧) معاني القرآن ٩٣/١.

(٢٨٨) ينظر: في شرح اللمع لابن برهان ٣٨٢/٢، والبحر المحيط ١٧٤/٤، والدر المصون ١١٠/٣.

(٢٨٩) الدر المصون ٢٢٦/١، والنص نفسه في اللباب لابن عادل ٤٦٣/١، وقريب منه في ضرائر الشعر ٩٦، والخزانة ٣٥٢/٨.

(٢٩٠) الحجة ٧٩/٢.

والإنصاف أن الرواية لو ثبتت عن ثقة لم يجز ردها وإن ثبت هناك رواية أخرى(٢٩١)).

٦-أن وجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف(٢٩٢)، استثقالاً لتوالي لحركات، أو على إجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة، نحو إبِل، وعَضُد، وعُنُق، فكما جاز تسكين تلك الكلمات للتخفيف بالإجماع(٢٩٣)جاز كذلك في "بارئكم" ونحوها التسكين للتخفيف(٢٩٤)، أوعلى تقدير الوقف عليه، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف(٢٩٥)، أو على تنزيل حركة الإعراب منزلة غير حركة الإعراب، كما أن حركة غير الإعراب نُزلت منزلة حركة الإعراب في نحو: رُدَّ، وفِرَّ، وعَضَّ، فأدغم كما أُدغم "يَعَضُّ" و"يَفِرُّ" لما تعاقب حركات الإعراب على لامها، وهي حركة التقاء الساكنين وحركة الهمزة المخففة وحركة النونين، ونزلت هذه الحركات منزلة حركة الإعراب حتى أدغم فيها كما أدغم المعرب، وكذلك نزلت حركة الإعراب منزلة غير حركة الإعراب في أن استجيز فيها من التخفيف كما استجيز في غيرها(٢٩٦).

---

(٢٩١) شرح الكافية، وينظر: ضرائر الشعر ٩٦، والخزانة ٣٥٣/٨.

(٢٩٢) ينظر: الكتاب ٢٠٢/٤، ومعاني القرآن للفراء ١٢/١، ومعاني القرآن للأخفش ٩٣/١، والأصول ٣٦٤/٢، والمحتسب ١٠٩/١، ٢٠٤، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٣٨/٣، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٩/٢، والخزانة ٣٥٢/٨.

(٢٩٣) التسكين في تلك الكلمات ونحوها هو لغة لقبائل ربيعة. ينظر: ضرائر الشعر ٩٦، والخزانة ٣٥٣/٨.

(٢٩٤) ينظر: الكتاب ٢٠٣/٤، والمحتسب ١٠٩/١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤٢/٣، و النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢، والخزانة ٣٥٣/٨.

(٢٩٥) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤٢/٣، واللباب للعكبري ١١٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٩/٢، قال الباقولي عن إجراء الوصل مجرى الوقف: ((وهو شيء عزيز نادر حتى قالوا: إنه يجوز في ضرورة الشعر، ولكن أبا علي حمل قوله ((وإنَّ كلاًّ لما ليوفينهم)) = = فيمن شدد النون، أن أصله لمِا، من قوله ((أكلاً لمِا))، فوقف وأبدل من التنوين ألفا، فصار "لما" ثم حمل الوصل الوقف)). إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤١/٣.

(٢٩٦) ينظر: الحجة ٨١/٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤٢/٣-٨٤٣.

٧- إجماع النحويين على جواز تسكين حركة الإعراب في الإدغام دليل على جوازه هنا(٢٩٧).

٨- أن التعليل لامتناع حذف علامة الإعراب بكونها تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه علة غير مقنعة ويرد عليها بأن حركات البناء قد تدل على المعنى، نحو "ضُرِب" فتحريك العين بالكسرة يدل على معنى، ومع ذلك يجوز فيه الإسكان بلا خلاف(٢٩٨).

٩- أن اعتراض أبي العباس المبرد على سيبويه في روايته لبيت امرئ القيس ولقول الشاعر "وقد بَدَا هَنْكِ من المئزر"، إنما هو اعتراض على العرب لا على سيبويه، لأن سيبويه حكاه كما سمعه، قال ابن جني: ((وقول أبي العباس: إنما الرواية: "فاليوم فاشرب"، فكأنه قال لسيبويه: كذبتَ على العرب، ولم تَسمع ما حكيته عنهم، وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرَف فقد سقطت كلفة القول معه، وكذلك إنكاره عليه أيضًا قول الشاعر: "وقد بَدَا هَنْكِ من المئزر"، فقال: إنما الرواية: "وقد بدا ذاك من المئزر"، وما أطيب العرس لولا النفقة!(٢٩٩))، وقال في الخصائص: ((واعتراض أبي العباس في هذا الموضع إنما هو ردّ للرواية وتحكّم على السماع بالشهوة مجردة من النَصَفة ونفسَه ظلم لا من جعله خصمه وهذا واضح(٣٠٠))، ويلاحظ على ابن جني أنه هنا وقع في التناقض، فهو يشنع على المبرد ومن تابعه في ردهم لرواية بعض الشواهد الشعرية، لكنه وقع فيما عاب به المبرد عندما خطأ بعض القراء الذين قرأوا بإسكان حركة الإعراب، وقال عنهم: ((لم يؤتوا من ضعف أمانة، لكنهم أتوا من ضعف دراية(٣٠١))).

---

(٢٩٧) ينظر: الكشاف ٦٢٨/٣، وضرائر الشعر ٩٥-٩٦، و النشر في القراءات العشر ٢١٣/٢-٢١٤، والخزانة ٣٥٢/٨.

(٢٩٨) ينظر: الحجة ٨٢/٢-٨٣.

(٢٩٩) المحتسب ١١٠/١-١١١.

(٣٠٠) الخصائص ٧٥/١، وينظر رد منه آخر على المبرد في الخصائص ٣٤١/٢.

(٣٠١) ينظر: الخصائص ٧٢/١.

رأي الباحث باختصار شديد:

وبعد ذكر الأقوال الثلاثة للعلماء في هذه المسألة أدلي بدلوي فيها فأقول: من خلال دراستي لهذه المسألة لم أجد أحدًا ذكر أن قبيلة عربية قديمة أهملت إعراب الكلمات في سائر كلامها، وإنما ذكروا عن قبيلتي تميم وأسد أنهم قد يسكنون حركة الإعراب في بعض الكلمات لأجل التخفيف عند توالي الحركات، وعن غطفان أنهم يحذفون النون من المضارع في بعض المواضع، وساقوا شواهد من القرآن والحديث والشعر جاءت على لغة تلك القبائل، وفي نظري أنه لا يمكن أن يقال بجواز غياب علامة الإعراب - وهو أهم خصيصة من خصائص الفصحى - على إطلاقه لوجود بعض الشواهد، كما أنه لا يمكن رد الشواهد والقدح بمن رواها من العلماء الثقات الأجلاء والتشكيك بفصاحتهم، وإنما القول الحق – في نظري – أن تقبل تلك الشواهد بعينها لكن لا يقاس عليها، وذلك حفظًا للقواعد ومنعًا لها من الاضطراب، ولأن تلك الشواهد قليلة بالنظر إلى الكثرة الكاثرة من كلام العرب شعرًا ونثرًا، فمثلاً امرؤ القيس حفظ عنه مئات الأبيات كلها معربة، والبيت الوحيد في شعره المحذوف منه العلامة الإعرابية هو قوله: " فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ"، ولا شك أن أي قاعدة نحوية مهما بلغت من الاطراد لابد أن يكون لها شواذ كثيرة أو قليلة، يضاف إلى ذلك أن دلالة الإعراب في جميع الشواهد السابقة لم تختل بالحذف، لوضوح المعنى وعدم وجود اللبس فساغ الحذف فيها كما ساغ في الوقف الذي يستدل على الحركة فيه بالموضع.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة لمسألة غياب علامة الإعراب في بعض الشواهد، وخلاف العلماء حولها، أذكر أهم ما توصل إليه الباحث:

- بلغ مجموع ما جمعته من شواهد غابت من بعض كلماتها علامة الإعراب ثمانية وخمسين شاهدًا، منها ثمانية وعشرون شاهدًا غابت منها الضمة، تسعة عشر في القرآن، ثمانية في الشعر، وواحد في النثر، ومنها شاهدان قرآنيان غابت منهما الكسرة، وشاهد شعري واحد غابت منه

الكسرة، وآخر غابت منه الفتحة، وستة وعشرون شاهدًا غابت منها النون التي هي علامة الرفع في المضارع، منها ستة شواهد في القرآن، وستة في الحديث النبوي، وخمسة في الكلام النثري، وتسعة في الشعر.

- أكثر الحركات حذفًا هي الضمة، وذلك لثقلها، تليها في الكثرة نون الرفع، وذلك لأن نون الرفع نائبة عن الضمة، والثقل الحاصل في الضمة حاصل في النائب عنه وهو النون وأقل الحركات حذفًا هي الفتحة، وذلك لخفتها.

- القراءات القرآنية المحتج بها على ظاهرة غياب العلامة الإعرابية والتسكين وردت عن عدد من أئمة القراء، منهم من السبعة أبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، ونـافع المدني، وابن عامر، ومن غير السبعة الحسن البصري، ومجاهد، وأبو حيوة، وسلام، وأبو رجاء، وقتادة، والأعمش، وابن محيصن، ويعقوب الحضرمي، ومسلمة بن محارب، وأكثر من رويت عنه هذه الظاهرة هو أبو عمرو بن العلاء.

- لغة تميم تسكين المرفوع من "يعلمهم" و"يشعركم" ونحوهما، ولهذا كثرت هذه الظاهرة عند أبي عمرو بن العلاء التميمي، إلا أن ورود ظاهرة الإسكان عن أئمة آخرين لاينتمون إلى قبيلة تميم يشير إلى أن هذه الظاهرة شائعة عند غير بني تميم أيضًا.

- لم أجد أحدًا ذكر أن قبيلة عربية قديمة أهملت إعراب الكلمات في سائر كلامها، وإنما ذكروا عن قبيلتي تميم وأسد أنهم قد يسكنون حركة الإعراب في بعض الكلمات لأجل التخفيف عند توالي الحركات، وعن غطفان أنهم يحذفون النون من المضارع في بعض المواضع.

- جميع الأحاديث النبوية المحتج بها على هذه الظاهرة أو المخرجة على هذه الظاهرة، وكذلك الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين قد وردت بروايات أخرى موافقة للقاعدة النحوية، وقد بينت هذا في تخريج تلك الأحاديث والآثار.

- اختلف العلماء في نظرتهم إلى ظاهرة غياب العلامة الإعرابية وفي موقفهم من الشواهد السابقة، ولهم في ذلك ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقًا، والمنع مطلقًا، والجواز في الشعر دون الاختيار، وقد ناقش البحث هذه الأقوال الثلاثة بالتفصيل.

- أرجع بعض النحويين ظاهرة غياب الضمة والكسرة إلى أسباب نطقية صوتية تتمثل في التخفيف، استثقالاً لتوالي لحركات، أو على إجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة، نحو إِبِل، وعَضُد، وعُنُق، فكما جاز تسكين تلك الكلمات للتخفيف بالإجماع جاز كذلك في "بارئكم" ونحوها التسكين للتخفيف، أوعلى تقدير الوقف عليه، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف.

- يرى الباحث أن إعراب الكلام وتغير الحركات في أواخر الكلمة المعربة حسب مواقعها الإعرابية جزء لايتجزء من النطق بالعربية الفصحى، سواء في القرآن الكريم، أو في الحديث النبوي الشريف، أو في الشعر، أو في الخطابة أوفي الكتابة، وما عدا ذلك فهو خروج عن الأصل وجد في بعض الشواهد العربية المقبولة التي تسمع ولا يقاس عليها.

ثبت المصادر والمراجع

[١] أبحاث في العربية الفصحى. د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط (١) ١٤٢٦هـ.

[٢] أجوبةٌ على مسائلٍ سألَها النَّووي فِي أَلْفَاظٍ مِن الحَدِيْثِ لابن مالك، تحقيق يوسف العيساوي، منشور في مجلة الحكمة.

[٣] ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيان الأندلسي: تحقيق د. رجب عثمان، مكتبة الخانجي (القاهرة)، ط (١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

[٤] أسرار العربية. أبوالبركات الأنباري: تحقيق محمد حسين شمس الدين،
دار الكتب العلمية (بيروت)، ط (١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

[٥] الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي:
تحقيق د. فليز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٧-١٩٩٦م.

[٦] الأصول في النحو. أبوبكر محمد بن سهل بن السراج:

تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط (٣) ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
[٧] إعراب القرآن. أبوجعفر النحاس: تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط (٣) ١٤٠٩هـ.
[٨] إعراب القرآن المنسوب إلى لزجاج:
تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، ط (٥) ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
[٩] الإقناع في القراءات السبع. ابن الباذش النحوي: تحقيق عبدالمجيد قطامش،
ط (١)، دار الفكر (دمشق)، ١٤٠٣هـ.
[١٠] أمالي ابن الشجري. هبة الله بن علي الشجري: تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (١) ١٤١٣هـ.
[١١] إيضاح شواهد الإيضاح. الحسن بن عبدالله القيسي:
تحقيق د. محمد بن حمود الدعجاني، دارالغرب الإسلامي، ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
[١٢] الإيضاح في علل النحو. أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي:
تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، ط (٦) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
[١٣] البحر المحيط. أبوحيان الأندلسي:
أ) تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط (١) ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
ب) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
[١٤] تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة الدينوري: تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث (القاهرة)، ط (٢) ١٣٩٣هـ.
[١٥] تاج العروس من جواهر القاموس. محب الدين محمد مرتضى الزبيدي: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

[١٦] التبصرة في القراءات السبع. مكي بن أبي طالب: الدار السلفية (الهند)،
ط (٢) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
[١٧] التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء العكبري:
وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط(١) ١٤١٩هـ
[١٨] تحصيل عين الذهب. الأعلم الشنتمري: تحقيق د. زهير عبدالمحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد)، ط(١).
[١٩] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبوحيان الأندلسي:
تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الرياض.
[٢٠] تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ.
[٢١] تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن). محمد بن جرير الطبري: تحقيق محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م.
[٢٢] تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن). محمد بن أحمد القرطبي:
تحقيق د. محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة)، ط(١) ١٤١٤هـ
[٢٣] التفسير الكبير. الفخر الرازي: دار الكتب العلمية بطهران، ط (٢).
[٢٤] التمام في تفسير أشعار هذيل. ابن جني: تحقيق أحمد ناجي وزميليه، مطبعة العاني، بغداد، ط (١) ١٣٨١هـ-١٩٦٢.
[٢٥] تنبيه الألباب على فضائل الإعراب. أبو بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني:
تحقيق د. معيض العوفي، دار المدني (جدة)، ط (١) ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

[٢٦] تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تحقيق عبدالسلام هارون، الدار المصرية، مطابع سجل العرب.
[٢٧] التوطئة. أبوعلي الشلوبين: تحقيق د. يوسف أحمد المطوع، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
[٢٨] حاشية الصبان على شرح الألفية. محمد بن علي الصبان: علق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
[٢٩] الحجة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه: تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط (٥) ١٤١٠هـ.
[٣٠] الحجة للقراء السبعة. أبوعلي الفارسي: تحقيق بدرالدين قهوجي، بشيرجويجاتي، دار المأمون للتراث(دمشق).
[٣١] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبدالقادر البغدادي: تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٤) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
[٣٢] الخصائص. أبوالفتح عثمان بن جني: تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
[٣٣] الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة. د. حسن منديل العكيلي، دار الضياء، عمان – الأردن، ط(١)، ١٤٢٨هـ.
[٣٤] دراسات في الإعراب. د. عبدالهادي الفضلي: دار تهامة، جدة، ط ١، ١٤٠٥هـ.
[٣٥] دراسات في فقه اللغة. د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط (١٧) ٢٠٠٥م.
[٣٦] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي: تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط (١)
[٣٧] ديوان امرىء القيس. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.
[٣٨] ديوان جرير. قدم له وشرحه تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، ط (١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

[٣٩] ديوان طرفة بن العبد. تحقيق د. علي النجدي، مكتبة الأنجلو المصرية.
[٤٠] رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد بن عبدالنور المالقي: تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
[٤١] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. أبوالفضل محمود الألوسي: دار إحياء التراث العربي (بيروت).
[٤٢] زاد المسير في علم التفسير. أبوالفرج ابن الجوزي: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط (٣) ١٤٠٤هـ.
[٤٣] السبعة في القراءات. أبوبكر بن مجاهد: تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط (٢).
[٤٤] سرصناعة الإعراب. أبوالفتح ابن جني: تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط (٢) ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
[٤٥] سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.
[٤٦] سنن أبي داود. دار إحياء التراث (بيروت).
[٤٧] سنن الترمذي. الناشر: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
[٤٨] شرح الأشموني لألفية ابن مالك. علي بن محمد الأشموني: تحقيق د. عبدالحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث.
[٤٩] شرح التسهيل. محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق د. عبدالرحمن السيد
و د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ.
[٥٠] شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب (بيروت)، ط (١) ١٤١٩هـ.
[٥١] شرح جمل الزجاجي. ابن خروف الإشبيلي: تحقيق د. سلوى محمد عرب، منشورات جامعة أم القرى.
[٥٢] شرح ديوان الحماسة. أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي:

تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة) ط (٢) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
[٥٣] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. رضي الدين محمدبن الحسن الاستراباذي:
تحقيق د. حسن بن محمد الحفظي، ود. يحيى بشير المصري، منشورات جامعة الإمام، ط (١).
[٥٤] شرح شذور الذهب. ابن هشام الأنصاري: علق عليه د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط (١) ١٤١٧هـ.
[٥٥] شرح طيبة النشر في القراءات العشر. أحمد بن محمد بن الجزري:
تحقيق الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة الفيصلية (مكة المكرمة)، ط(١) ١٣٦٩هـ.
[٥٦] شرح عيون كتاب سيبويه. أبونصر هارون بن موسى المجريطي القرطبي: تحقيق د. عبدربه عبداللطيف، ط (١) ١٤٠٤هـ.
[٥٧] شرح الكافية الشافية. محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون، ط (١) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
[٥٨] شرح اللمحة البدرية في علم العربية. ابن هشام الأنصاري: تحقيق د. صلاح راوي، مطبعة حسان (القاهرة).
[٥٩] شرح اللمع لابن برهان. ابن برهان العكبري: تحقيق د. فائز فارس، المجلس الوطني للثقافة (الكويت)، ط (١) ١٤٠٥هـ.
[٦٠] شرح المفصل. ابن يعيش: عالم الكتب، بيروت.
[٦١] الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية. أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي، تحقيق: د. علي سيد أحمد جعفر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
[٦٢] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. ا بن مالك: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب، ط (٣) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

[٦٣] الصاحبي في فقه اللغة العربية. أحمد بن فارس: علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية(بيروت) ط(١)، ١٤١٨هـ
[٦٤] الصحاح. أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري: دار إحياء التراث العربي (لبنان)، ط (١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
[٦٥] صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري: تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، دار اليمامة، دمشق.
[٦٦] صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج النيسابوري: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ١٣٧٥هـ
[٦٧] ضرائر الشعر. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط (٢) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
[٦٨] ظاهرة الإعراب في النحو العربي. د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ط(١) ٢٠٠٠م.
[٦٩] عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي. جلال الدين السيوطي: تحقيق
د. سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ.
[٧٠] فصول في فقه العربية. د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٦) ١٤٢٠هـ.
[٧١] الكتاب. عمروبن عثمان بن قنبر " سيبويه ": تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٣) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
[٧٢] الكشاف. جارالله الزمخشري: تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ الإسلامي (بيروت)، ط (١) ١٤١٧هـ.
[٧٣] اللباب في علل البناء والإعراب. أبوالبقاء العكبري: تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق) ط (١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
[٧٤] اللباب في علوم الكتاب. عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي: تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٩هـ-١٤١٤م.

[٧٥] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبوالفتح ابن جني: تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(القاهرة) ١٣٨٦هـ.
[٧٦] المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده: تحقيق مصطفى السقا و زملائه _ دار الأندلس للنشر والتوزيع (جدة).
[٧٧] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. د. مهدي المخزومي:
مكتبة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (٢) ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
[٧٨] المساعد على تسهيل الفوائد. بهاء الدين ابن عقيل: تحقيق د. محمد كامل بركات، دار الفكر بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
[٧٩] المسند. الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط (١) ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
[٨٠] مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب: تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط (٤) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
[٨١] معاني القرآن. أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء: تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار السرور.
[٨٢] معاني القرآن. سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: تحقيق د. فائز فارس،
ط (٢) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
[٨٣] معاني القرآن وإعرابه. أبوإسحاق الزجاج: تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب (بيروت)، ط (١) ١٤٠٨هـ.
[٨٤] معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس: تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
[٨٥] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام الأنصاري:
تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر (بيروت)،
ط (١)١٤١٩هـ.

[٨٦] المقرب. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض،
دار الكتب العلمية (بيروت)، ط(١) ١٤١٨هـ
[٨٧] المنصف. أبوالفتح ابن جني: تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
[٨٨] نتائج الفكر في النحو. أبوالقاسم السهيلي: تحقيق د. محمد إبراهيم البنا،
دار الاعتصام، القاهرة.
[٨٩] النحو الوافي. عباس حسن: دار المعارف بمصر، ط (٥).
[٩٠] النشر في القراءات العشر. أبوالخيرمحمد بن محمد بن الجزري: أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية (بيروت).
[٩١] النوادر في اللغة. أبوزيد الأنصاري: تحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد، ط (١)، دار الشروق (بيروت)١٤٠١هـ.
[٩٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي: تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

The Phenomenon of Violating Grammar Rules (Quotes and Scholar's Debates)

Dr. Abdullah Muhammad Jaralla Al-Nughaimshi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature,
Qassim University, KSA

Abstract. Scholars have agreed that the conjugation of words and the change of suprasegmental features at the end of non-defective words depending on its position is a core requirement to articulate standard Arabic. This includes recitation of the Quran, articulation of the Prophet's (PBUH) sayings, poetry, rhetoric, and writing in Arabic. They are resolute that this feature should not be ignored except for a mandatory justifiable reason. Scholars-grammarians, linguists, and interpreters- have presented fifty eight quotes from Quranic readings, Prophet's sayings, and lines of poetry. The suprasegmental features in some of the words was missing for no definable reason, agreed upon, for their deletion such as pausing, addition, elision. They had different debates on these quotes; some accepted them, others refused to use them as a standard: some look at it as mandatory for poetry and others do not see any justification for it. This research addresses all the debates mentioned above.